الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مدخل إلى الحديث النبوي

المذكرة المعتمدة لجميع القاعات في كلية القرآن والشريعة والدعوة واللغة

العام الجامعي

١٤٤٤هـ

تعريف السنة لغة واصطلاحا وعلاقتها بالقرآن وحجيتها ومنزلتها من التشريع.

السُّنَّة في اللغة: السيرة والطريقة حسنة كانت أو قبيحة.

ومنه قوله ﷺ: "**من سنَّ في الاسلام سُنّةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن سنَّ في الإسلام سُنَّة سيئةً كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا**"(١).

ومن معانيها في اللغة أيضًا: حسن الرعاية والقيام على الشيء، وذلك من قول العرب: "سنَّ الرجل إبله إذا أحسن رعايتها والقيام عليها".

وفي الاصطلاح: "كل ما أُثِر عن النَّبيّ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ خَلْقية أو خُلُقية".

علاقة السنة بالقرآن ومنزلتها من التشريع:

١. إما أن تكون مقرِّرةً ومؤكِّدة حكمًا جاء في القرآن.

كالأمر بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والنهي عن الشرك بالله، وشهادة الزور، وعقوق الوالدين، وقتل النفس بغير حق، وغيرها.

٢. وإما أن تكون مبيِّنة ومفصِّلة لحكم جاء في القرآن مجمَلًا.

كإقامة الصلاة، فقد ورد في القرآن مجملًا من غير تفصيل؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ﴾ فبيّنت السنة عدد الصلوات، وعدد الركعات في كل صلاة، وما يُقرأ في كل ركعة، وكيفية التشهد، وأحكام السهو وغير ذلك مما لم نَعرفه إلا عن طريق رسولنا الكريم ﷺ، الذي قال: "**صَلُّوا كما رأيتموني أُصلِّي**".

٣. وإما أن تكون السنة مقيِّدةً لحكم جاء في القرآن مطلقًا.

كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ فَذُكِرت اليد مطلقة، لا ندري أهي اليد اليمنى أم اليسرى؟ وهل تُقطع من الكوع، أم من المرفق، أم من الكتف، إذ كل ذلك يطلق عليه اليد؟!

---

(١) أخرجه الإمام مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فبيَّنت السُّـنةُ أن المراد هو اليد اليمنى، وأنها تقطع من الكوع، وإن عاد للسـرقة تقطع رِجله اليسـرى؛ قال ﷺ: "**إنْ سرقَ فاقطَعُوا يدَهُ، ثم إن سرقَ فاقطعُوا رِجله**".

٤. وإما أن تكون السنة مخصِّصةً حكمًا ورَد في القرآن عامًّا.

كقولـه تعـالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾ فـإنـه عـام في كـل أولاد المخاطبين، غير أن السـنة اسـتثنت أولاد الأنبياء، فإنهم لا يورثون؛ قال ﷺ: "**لا نُورَثُ؛ ما تَرَكْنا فهو صدقةٌ**"، واستثنت أولاد الكافر، فلا يرثون من أبيهم أو أُمِّهم غير المسلمَيْنِ؛ لقوله ﷺ: "**لا يَرِثُ المسلمُ الكافرَ، ولا الكافرُ المسلمَ**".

٥. وترتقي السُّنة في درجات التأصيل والتشريع، حتى تصير مؤسِّسة ومنشئة لحكمٍ جديد ليس في القرآن الكريم.

كأحكام الشفعة، وتحريم لُبس الحرير والذهب على الرجال، وجعل الرضاع مُحرِّمًا كالنَّسب؛ لقوله ﷺ: "**يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ**"، وتحريم أكل الحيوانات المفترسة التي لها أنياب، وغير ذلك.

حجية السنة:

لا خلاف ولا تنازع بين المسـلمين في أن ما ثبت عن النبي ﷺ من أمر الدين، قولا أو فعلا أو إقرارا، **أنه واجب الاتباع والطاعة، المسـبوقِ بالتصـديق والقبول**، لكونه من عند الله عز وجل، والسُّـنَّة أحد قسـمي الوحي الإلهي الذي أُنزل على رسـول الله ﷺ والقسـم الآخر من الوحي هو القرآن الكريم الذي هو كلام الله ربِّ العالمين، مُنَزَّلٌ غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وقد جاءت النصوص من القرآن والسُّنَّة وإجماع السلف مصرحة بذلك.

الأدلة من القرآن على حجية السنة:

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾

﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٧﴾

﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣١﴾

الأدلة من السنة على حجية السنة:

١. عن المقدام بن معد يكرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: "**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلالٍ فأحلُّوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه، ألا وإن ما حرَّم رسول الله كما حرَّم الله**".

٢. وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: "**لعلَّ أحدكم يأتيه حديثٌ من حديثي وهو متكئٌ على أريكته فيقول: دعونا من هذا، ما وجدنا في كتاب الله اتَّبعناه**".

٣. وعن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: "**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسَّكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنَّ كل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة**".

من أقوال السلف في السنة وحجيتها وعلاقتها بالقرآن ومنزلتها من التشريع:

١. ذكر الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ الآيات التي ذكر فيها الكتاب والحكمة كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾، ثم قال: "ذكر الله الكتاب وهو القرآن، وذكر الحكمة فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: **الحكمة سُنَّة رسول الله** ﷺ؛ لأنَّ القرآن ذِكرٌ واتَّبعته الحكمة، وذكر الله منَّه على خلقه بتعليمهم الكتاب والحكمة، فلم يجز- والله أعلم - أن يقال: الحكمة ها هنا إلا سُنَّة رسول الله ﷺ، وذلك أنها مقرونة مع كتاب الله، وأن الله افترض طاعة رسوله وحتَّم على الناس اتِّباع أمره، فلا يجوز أن يقال لقولٍ: فرض إلا لكتاب الله، ثم سُنَّة رسول الله ﷺ.

٢. قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: "عليك بالسنة؛ فإنها شارحة للقرآن، وموضِّحة له".

٣. وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "على السنن مدار أكثر الأحكام الفقهيات، فإن أكثر الآيات الفروعيات مجملات، وبيانها في السنن المحكمات، وقد اتَّفق العلماء أن على القاضي والمفتي أن يكون عالِمًا بالأحاديث الحكميات".

أسئلة: ١. عرف السنة في اللغة والاصطلاح. ٢. ما علاقة السنة بالقرآن؟ ٣. ماحجية السنة؟
٤. اذكر الأدلة من القرآن والسنة على حجية السنة. ٥. اذكر بعض أقوال السلف على حجية السنة.

نبذة مختصرة عن نشأة تدوين السنة، ومراحل جمعها، وبيان بعض الصحائف التي كتبت في زمن الصحابة، ونقض شبهة تأخر تدوين السنة

مثلما حرص السلف الصالح على سماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وتلقِّيه من علماء الصحابة والتابعين وضبطِه وإحكامِه، فقد حرصوا -بعد ذلك- على جمعه وتدوينه، وقد دُوِّنت السُّنة في نهاية القرن الأول الهجري، في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي ذلك يقول ابن الصلاح: اختلف الصدر الأول -أي: الصحابة- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في كتابة الحديث:

۞ فمنهم من كَرِهَ كتابة الحديث والعلم، وأَمَرُوا بحفظه:

وممن روينا عنه كراهة ذلك: عمر، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى، وأبو سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في جماعة آخرين من الصحابة، والتابعين، وروينا عن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال: "**لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن، ومن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه**"، أخرجه مسلم في صحيحه.

۞ ومنهم من أجاز ذلك:

وممن روينا عنه إباحة ذلك، أو فعله: علي، وابنه الحسن، وأنس، وعبد الله بن عمرو بن العاص في جمع آخرين من الصحابة، والتابعين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، ومن صحيح حديث رسول الله ﷺ الدال على جواز ذلك: حديث أبي شاه في التماسه من رسول الله ﷺ أن يكتب له شيئا سمعه من خطبته عام فتح مكة، وقوله ﷺ: "**اكتبوا لأبي شاه**".

- **قال ابن حجر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "اعلم -علمني الله وإياك- أنَّ آثار النبي ﷺ، لم تكن في عصر أصحابه وكبار مَنْ تَبِعَهم مُدوَّنةٌ في الجوامع، ولا مُرَتَّبةٌ؛ لأمرين:

أحدهما: أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نُهُوا عن ذلك، كما ثبت في صحيح مسلم، خشيةَ أنْ يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم.

وثانيهما: لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم، ولأنَّ أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة، ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار، وتبويب الأخبار، لَمَّا انتشر العلماءُ في الأمصار، وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار".

الفرق بين الكتابة والتدوين:

الكتابة :مُطلق خطِّ الشيء، دون مراعاةٍ لجَمْعِ الصُّحُف المكتوبة في إطارٍ يجمعها

أمَّا **التَّدوين** :فمرحلةٌ تاليةٌ للكتابة، ويكون بجمع الصُّحف المكتوبة في ديوان يحفظها.

وعلى ذلك؛ فقول الأئمة: إنَّ السُّنة دُوِّنت في نهاية القرن الأوَّل، لا يُفيد أنها لم تُكتب طيلة هذا القرن، بل يُفيد أنها كانت مكتوبةً، لكنها لم تصل لدرجة التدوين – أي: جمع الصُّحف في دفتر – بل كان أكثر العلماء يكتب ما يسمع من غير ترتيب، وعندما جاءهم أمرُ الخليفةِ عمرَ بنِ عبد العزيز رحمه الله أخَذَ الصِّفة الرَّسمية، وأخذ التَّدوينُ أشكالاً مُتعدِّدة.

مراحل جمع السنة وتدوينها:

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الحديثَ ابنُ شهابٍ الزهري على رأسِ المئة بأمرِ عمرَ بنِ عبد العزيز، ثم كَثُرَ التَّدوين، ثم التَّصنيف، وحصل بذلك خيرٌ كثير فلله الحمد".

وبناءً عليه: فقد مَرَّت السُّنة في جَمْعِها وتدوينها (بثلاث مراحل):

المرحلة الأولى: جَمْعُ السُّنة في (أواخر القرن الأول):

كانت هناك محاولات لجمع السنة النبوية، ومن أوائل هذه المحاولات:

١. **ما قام به عبد العزيز بن مروان**، حيث كتب إلى كثيرِ بنِ مُرَّة الحضرمي – وكان قد أدرك بحمص سبعين بدرياً من أصحاب رسول الله ﷺ: (أنْ يكتبَ إليه بما سمع من أصحاب رسول الله ﷺ من أحاديثهم، إلاَّ حديث أبي هريرة، فإنه عندنا).

٢. **ما قام به ابنه (عمر بن عبد العزيز)** من بعده، فقد حرص على جمع السُّنة، وسَلَك في ذلك طريقين:

الأول :أنه كتب إلى أبي بكر بن حزم؛ كما جاء في صحيح البخاري: "كَتَبَ عُمَرُ بن عبد الْعَزِيزِ إلى أبي بَكْرِ بن حَزْمٍ: انْظُرْ ما كان من حديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فَاكْتُبْهُ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ، وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ وَلاَ تَقْبَلْ إلاَّ حَدِيثَ النبيِّ ﷺ".

الثاني: أنه أمر ابنَ شهاب الزهريَّ بجمع السنة، حيث قال الزهري: "أمَرَنَا عمرُ بنُ عبد العزيز بجمع السُّنن، فكتبناها دفترًا دفترًا، فبعث إلى كلِّ أرضٍ له عليها سلطان دفترًا".

المرحلة الثانية: تدوين السُّنة:

وقد نشط **تدوين السنة** في منتصف القرن الثاني الهجري، ومن أوائل الْمُدوِّنين:

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري (ت ١٥٠هـ)، وسفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ)، ومالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، ومحمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ).

المرحلة الثالثة: تصنيف السُّنة:

وقد كان ذلك في القرن الثالث الهجري، وتعد مرحلة التصنيف مرحلة متقدمة في العناية بالسنة ويمكن التفريق بين هذه المرحلة والمرحلة التي قبلها وهي مرحلة التدوين فنقول:

في **مرحلة التدوين**: اقتصر على جمع حديثُ النبي ﷺ فقط؛ لذا جاء في الكتاب الذي كتبه الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: (وَلاَ تَقْبَلْ إلاَّ حَدِيثَ النبيِّ ﷺ).

وكذلك لم يكن هناك ترتيب معين للأحاديث بل كان العمل على مجرد الجمع دون الترتيب والتبويب.

وأما **مرحلة التصنيف**: فقد أخذت أشكالاً مختلفة، ومن ذلك ضَمُّ الموقوف والمقطوع إلى جانب المرفوع من الحديث، فدوَّن الأئمة أقوال الصحابة والتابعين مع حديث ﷺ؛

وكذلك ترتيب ما دوّن في فصولٍ محدودةٍ، وأبوابٍ مميزة، كموطأ الإمام مالك، وغيره.

بعض الصحائف التي كُتبت في زمن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

١. صحيفة أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيها فرائض الصدقة.

أخرج البخاري عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله ﷺ صحيفة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢. صحيفة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرج البخاري عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ما عندنا شيء إلَّا كتاب الله، وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ: "المدينة حرم، ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل.

٣. صحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، المعروفة بالصحيفة الصادقة.

عن مجاهد قال: "أتيت عبد الله بن عمروٍ فتناولت صحيفة من تحت مفرشة، فمنعني، قلت: ما كنت تمنعني شيئًا قال: هذه الصادقة، هذه ما سمعت من رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه أحد".

٤. صحيفة جابر، وصحيفة عبد الله بن أبي أوفى، وصحيفة أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

شبهة تأخر تدوين السنة ونقضها:

يثير بعض المستشرقين شبهات حول تدوين السنة، وهي ناشئة من جهل أو من مقصد سيء للتشكيك في السنة النبوية، ومن هذه الشبهات:

- أنه مر زمن طويل بين وفاة النبي ﷺ وبين التدوين الذي أمر به الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز في تمام رأس القرن الأول، بحيث مر قريب من (٩٠) عام مجهولة، وهي مدة طويلة تكون عرضة لوقوع الخطأ والدخيل في السنة النبوية.

ويمكن تلخيص لرد على هذه الشبهة بما يلي:

أولًا: عدم التسليم والإقرار بأنه مرت هذه المدة قبل تدوين السنة، بل وجد التدوين في حياة النبي ﷺ.

ثانيًا: أن السنة مفسرة ومبينة للقرآن فهي من الوحي الذي تكفل الله بحفظه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

ثالثًا: أنه قد توفر في الصحابة صفات يستحيل معها وجود حديث مكذوب الذي لا يعلم به أحد، من هذه الصفات:

أ. العدالة والصدق

ب. أن غالبهم كانوا من العرب وهم قوم عرفوا بقوة الحفظ.

ت. أنهم عايشوا التنزيل فسيكونون أوعى الناس لما حَدَثَ، ولما قاله النبي ﷺ.

ث. أنهم كانوا عظيمي التثبت فيما قاله النبي ﷺ فقد كان الصديق والفاروق يشدّدون على الناس في الحديث كيف وقد حفظوا من النبي خطورة الكذب عليه.

ج. أنهم كانوا يتعاهدون محفوظاتهم وقصة أبي هريرة في ذلك محفوظة.

أنواع التصنيف في السنة الشريفة (جوامع – سنن – موطآت)[١].

أولا: الجوامع: هو كتاب الحديث المرتب على الأبواب الذي يوجد فيه أحاديث في جميع موضوعات الدين وأبوابه، وعددها ثمانية أبواب رئيسة هي:

العقائد، والأحكام، والسير، والآداب، والتفسير، والفتن، وأشراط الساعة، والمناقب.

وأشهر كتب الجوامع ثلاثة:

١. الجامع الصحيح للإمام البخاري.
٢. الجامع الصحيح للإمام مسلم.
٣. الجامع للإمام الترمذي.

ثانيا: السنن: هي الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة مرتبة على أبواب الفقه.

وأشهر كتب السنن –السنن الأربع–:

١. سنن أبي داود.
٢. سنن الترمذي –وهو جامع الترمذي، واشتهر بالسنن لاعتنائه بأحاديث الأحكام–.
٣. سنن النسائي.
٤. سنن ابن ماجه.

ثالثا: الموطآت: يقصد بها الكتاب الممهد والمسهل أو المنقح المهذب وهي مرتبة على الكتب والأبواب مقرونة بآثار الصحابة والتابعين.

وأشهرها: موطأ الإمام مالك.

أسئلة: ١. عرف كتب الجوامع واذكر أشهرها. ٢. عرف كتب السنن واذكر أشهرها. ٣. عرف بالموطأ وما أشهرها.

(١) ينظر: العرف الشذي شرح جامع الترمذي لمحمد أنور شاه: ٥، ومقدمة تحفة الأحوذي: ٢٤، والرسالة المستطرفة: ٢٥، منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر: ١٩٩.

التعريف بالكتب الستة والموطأ

أولاً: نشأة إطلاق مسمى الكتب الستة:

أول من أطلق هذا المصطلح "الكتب الستة" هو: **أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي** (٥٠٧هـ) في كتابه: "أطراف الكتب الستة"، وكتابه الآخر" "شروط الأئمة الستة".

ثم تبعه الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٦٠٠هـ) في كتابه: "الكمال في أسماء الرجال" أي رجال الكتب الستة، الذي هذبه الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي.

ثانياً: مكانة الكتب الستة:

قال الحافظ المزي: "الكتب الستة... هي عمدة الإسلام وعليها مدار عامة الأحكام"

وقال أيضا: " هي أحسن الكتب تصنيفا، وأجودها تأليفا، وأكثرها صوابا، وأقلها خطأ، وأعمها نفعا وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسرها مؤونة، وأحسنها قبولا عند الموافق والمخالف، وأجلها موقعا عند الخاصة والعامة... ولكل واحد من هذه الكتب مزية يعرفها أهل هذا الشأن، فاشتهرت هذه الكتب بين الأنام، وانتشرت في بلاد الإسلام، وعظم الانتفاع بها، وحرص طلاب العلم على تحصيلها".

وقال الحافظ الذهبي: "الأصول الستة= عليها العقد والحلّ".

ثالثاً: خصائص الكتب الستة:

قال الحافظ السخاوي: "قد امتاز كل وَاحِد من هَذِه الْكتب بخصوصية:

١. فالبخاري بِقُوَّة استنباطه.
٢. وَمُسلم بجمعه للطرق في مَكَان وَاحِد على كَيْفيَّة حَسَنَة.
٣. وَأَبُو دَاوُد بِكَثْرَة أَحَادِيث الْأَحْكَام، حَتَّى قيل: إِنَّه يكفي الْفَقِيه.
٤. والترمذي بِبَيَان الْمذَاهب وَالْحكم على الْأَحَادِيث وَالْإِشَارَة لما في الْبَاب من الْأَحَادِيث.
٥. والنسائي بِالْإِشَارَةِ للعلل وَحسن إِيرَاده لَهَا.
٦. وَأما ابْن مَاجَه فَفِيهِ الضعْف كثيرا، بل، وَفِيه الْمَوْضُوع، وَلذَا توقف بَعضهم فِي الحاقه بهَا".

رابعاً: ترتيب الكتب الستة:

المشهور في ترتيبها الذي استقر عليه الأمر بين غالب المحدثين، وهو المعمول به في ترتيب المصادر في تخريج الأحاديث:

١. "صحيح البخاري"، ٢. "صحيح مسلم" ٣. "سنن أبي داود"، ٤."جامع الترمذي".
٥. "سنن النسائي"، ٦. "سنن ابن ماجه".

لطيفة: اشترك أصحاب الكتب الستة في الرواية عن تسع مشايخ مباشرة بغير واسطة، وهم:

١. محمد بن العلا بن كريب أبو كريب الهمداني (ت ٢٤٧هـ).
٢. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
٣. نصر بن علي الجهضمي (ت ٢٥٠هـ).
٤. محمد بن معمر القيسي البحراني (ت ٢٥٠هـ).
٥. محمد بن بشار الملقب ببندار (ت ٢٥٢هـ).
٦. محمد بن المثنى أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ).
٧. يعقوب بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٥٢هـ).
٨. زياد بن يحيى الحساني (ت ٢٥٤هـ).
٩. أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي (ت ٢٥٧هـ).

وللشيخ محمد بن علي بن آدم الأثيوبي نظم لهؤلاء فقال فيه:

اشتـــركُ الأئـــمـــة الهـــــداةُ ذوو الأصـــــــول الســـتةُ الوُعاةُ
في الأخذِ عن تســـع شـــيوخ مهرة الحافظـــــين النـــــاقدين البررةْ
أولئـــكَ الأشـــجُّ وابـــنُ مَعْمَرِ نصـــرٌ ويعقوبُ وعمرٌو السَّـــرِي
وابنُ العـــــلاءِ وابنُ بشـــارٍ وكذا ابـــنُ المثـــنى وزيـــادٌ يُحتذى

أسئلة: ١. ما هي الكتب الستة ومن هم مؤلفيها وما الاسم العلمي لكل كتاب.
٢. من أول من أطلق مصطلح الكتب الستة؟ ٣. اذكر مكانة الكتب الستة.
٤. ما خصائص الكتب الستة؟ ٥. ما المشهور في ترتيب الكتب الستة.

التعريف بالإمام البخاري

اسمه ونسبه: هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن (بَرْزِبَهْ)[١] الجُعفي مولاهم البخاري.

ولادته: ولد الإمام البخاري ببخارى، يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومئة (١٤/١٠/١٩٤هـ).

نشأته: نشأ الإمام البخاري يتيمًا، فقد مات أبوه وهو صغير، فنشأ في حجر أمه، وكان أبوه إسماعيل قد طلب العلم، فسمع من مالك بن أنس ورأى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكلتا يديه.

طلب الإمام البخاري العلم وهو صبي، وحفظ القرآن الكريم وشيئا من الحديث ولم تتجاوز سنه عشر سنين، وكان يختلف إلى محدثي بلده ويرد على بعضهم خطأه، فلما بلغ ستة عشر سنة كان قد حفظ كتب ابن المبارك ووكيع، وعرف فقه أصحاب الرأي، ثم خرج سنة (٢١٠هـ) مع أمه وأخيه أحمد إلى مكة، فلما حج رجع أخوه بأمه وتخلف هو في طلب الحديث، فأقام بمكة يطلب بها الحديث، ثم ارتحل بعد ذلك إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنه الرحلة إليها.

رحلاته: رحل إلى بغداد والبصرة والكوفة والمدينة ومصر والشام وغيرها.

أشهر شيوخه: خَرَّجَ الإمام البخاري في صحيحه عن أكثر من (٢٨٩) شيخًا، ومن أشهر مشايخه:

١. عبد الله بن مسلمة القعنبي (ت ٢٢٠هـ).
٢. علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) وقد تأثر به كثيرا.
٣. إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ).
٤. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).

---

(١) قال ابن الملقن في التوضيح (٤٦/٢): "قال ابن دحية في كلامه عَلَى حديث: "إنما الأعمال بالنيات": قَالَ لي أهل خراسان بعد أن لم يعرفوا معنى هذِه اللفظة: يقال للفلاحين بالفارسية: "برزكر" -بباء موحدة، ثم راء ساكنة، ثم زاي مكسورة، ثم كاف غير صافية، ثمَّ راء ساكنة- وهو لقب لكل من سكن البادية زراعا كان أو غيره"، وقال د. عبد العزيز الشايع في كتابه: "الكتب الستة وأشهر شروحها وحواشيها" (ص ٦٢): "اشتهر في المصادر وبين الباحثين "بردزبة" وصوابه ما أثبتناه"... وهي لفظة بخارية معناها: الزراع، أي: الفلاح.

٥. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).

أشهر تلاميذه:

١. مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ).
١. أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ).
٢. أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧).
٣. الترمذي (ت ٢٧٩هـ).
٤. ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ).
٥. ابن خزيمة (ت ٣١١هـ).

مكانته العلمية: اشتهر الإمام البخاري في عصره بالحفظ والعلم والذكاء، وكان يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف حديث غير صحيح.

قال حاشد بن إسماعيل: كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام، فلمناه بعد ستة عشر يوما، فقال: قد أكثرتم علي، فاعرضوا عليّ ما كتبتم، فأخرجناه فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقراها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه، ثم قال: أترون أني أختلف هدرا وأضيع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

قال البخاري: تفكرت أصحاب أنس، فحضرني في ساعة ثلاث مئة.

وقال: ما قدمتُ على أحدٍ إلا كان انتفاعُهُ بي أكثرَ من انتفاعي به.

ثناء العلماء عليه: قال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بحديث النبي من البخاري.

وقال مسلم: أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك.

أهم مؤلفاته:

١. الجامع الصحيح، وهو أشهرها وسيأتي الكلام عليه.
٢. التاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط.
٣. الضعفاء الكبير، والضعفاء الصغير.

٤. الأدب المفرد.

٥. خلق أفعال العباد.

٦. جزء القراءة خلف الإمام.

وفاته: كانت وفاته بخَرْتَنْك –وهي من قرى سمرقند– ليلة السبت ليلة عيد الفطر عند صلاة العشاء ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة (٢٥٦هـ) وعمره اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما، فرحمه الله تعالى، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

التعريف بالجامع الصحيح للإمام البخاري

اسمه العلمي: "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه".

منهجه:

١. رتبه على الكتب والأبواب.
٢. التزم فيه الصحة، وأنه لا يورد فيه إلا حديثا صحيحا.
٣. يسوق الحديث بإسناده، وأحيانا يعلقه.
٤. يكرر الأحاديث ويقطّعها، وذلك:
   ١. لفائدة إسنادية أو متنية أو هما معا.
   ٢. أو لكون الحديث عن صحابي فيعيده عن صحابي آخر.
   ٣. أو لكون الإسناد رواه بالعنعنة فيعيده مصرحا بالسماع.
٥. ضمن كتابه كثيرا من الفوائد الفقهية.
٦. جعل للأبواب عناوين تدل على فقهه وهي على نوعين:
   أ- ظاهرة: وهي أن تكون دالة بالمطابقة لما يورد في مضمونها.
   ب- خفية: وهي التي لا تدرك مطابقتها لمضـــمون الباب إلا بالنظر الفاحص والتفكير التدقيق، ولذلك قيل: "فقه البخاري في تراجمه".
٧. كثيرا ما يترجم للمسائل الخلافية بصيغة السؤال.
٨. يذكر في تراجم الكتاب آيات من القرآن وبعض أقوال الصحابة والتابعين.
٩. أحاديث المعلقات: وهي ما حذف من مبتدأ إسناده راوٍ أو أكثر، تنقسم لقسمين:
   أ- ما كانت بصيغة الجزم كـ: (قال، ذَكر، رَوى) فهي صحيحة إلى من أظهره من رجال الإسناد.
   ب- ما كان بصيغة التمريض كـــ: (يُذكر، يُروى) لا تفيد الصحة عمن علقه، وهو يَرْوى هذه الموقوفات استئناسا.

عدد أحاديثه: الأحاديث المرفوعة بالمكرر= (٧٥٦٠) سوى المعلقات والمتابعات، كما في نسخة دار التأصيل.

منزلته من الكتب الستة: يعتبر أصح الكتب المصنفة في الحديث النبوي وفي مقدمتها.

قال النووي: "اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصحّ الكتب بعد القرآن العزيز= الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما، وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة.....".

مختصراته: من أشهرها:

١. "المختصر النصيح في اختصار الجامع الصحيح" للمهلب بن أبي صفرة الأزدي (٤٣٥هـ).
٢. "مختصر البخاري" لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ).
٣. "التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح" لأحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، المشهور بالزبيدي (٨٩٣هـ).

شروحه: زادت على المئة شرح، ومن أشهرها:

١. "أعلام السنن" المطبوع باسم: "أعلام الحديث" لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ) وهو أول من شرح صحيح البخاري.
٢. "الكواكب الدراري" لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني (٧٨٦هـ).
٣. "فتح الباري شرح صحيح البخاري" لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).
٤. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).
٥. "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣هـ).

أسئلة: ١. عرف بالإمام البخاري من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام البخاري. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفته. ٧.اذكر الاسم العلمي لصحيح البخاري. ٨. اذكر منهجه مختصرا. ٩. ما منزلة صحيح البخاري من الكتب الستة؟ ١٠. اذكر أشهر مختصرات صحيح البخاري. ١١. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام مسلم

اسمه ونسبه: هو الإمام الحفاظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القُشَيري النيسابوري، قال الذهبي: لعله من موالي قُشَير.

ولادته: قال ابن خلكان: "لم ار أحدا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره، وأجمعوا أنه ولد بعد المئتين" وقد اختلف أهل العلم في ولادته، قال الذهبي: "يقال: إنه ولد سنة ٢٠٤هـ"، وقال الحاكم وابن الصلاح والنووي (٢٠٦هـ).

نشأته نشأ الإمام مسلم نشأة علمية، فقد كانت مدينة نيسابور من المراكز العلمية المهمة لا سيما في علم الحديث، فاقبل على طلب الحديث في صغره، وكان أول سماعه سنة ثماني عشرة ومئتين.

رحلاته: ارتحل إلى العراق والحرمين ومصر، وغيرها

أشهر شيوخه: خَرَّجَ الإمام مسلم في صحيحه عن أكثر من (٢٢٠) شيخًا، ومن أبرز مشايخه:

١. **أبو بكر ابن أبي شيبة** (ت ٢٣٥هـ).
٢. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
٣. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
٤. محمد بن بشار الملقب ببندار (ت ٢٥٢هـ).
٥. محمد بن المثنى أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ).
٦. محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) وقد تأثر به كثيرًا.

أشهر تلاميذه: تتلمذ على يد الإمام مسلم عدد كثير، سرد الحافظ المزي والذهبي عددا منهم ومن أشهرهم:

١. محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (٢٧٢هـ).
٢. الإمام الترمذي (٢٧٩هـ).
٣. ابن خزيمة (٣١١هـ).
٤. أبو عوانة الإسفراييني (٣١٦هـ).
٥. عبد الرحمن بن ابي حاتم (٣٢٧هـ).

مكانته العلمية: الإمام مسلم أحد أئمة المسلمين وحفاظ المحدثين ومتقني المصنفين، أثنى عليه غير واحد من الأئمة المتقدمين، وأجمعو على إمامته وتقديمه وصحة حديثه وتمييزه ومعرفته وثقته وقبول كتابه، فهو الإمام المبرز والمصنِّف المميز.

ثناء العلماء عليه:

قال محمد بن بشار: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند ومحمد بن إسماعيل ببخارى.

وقال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلما في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

أهم مؤلفاته:

١. الجامع الصحيح، وهو أشهرها وسيأتي الكلام عليه.
٢. الكنى والأسماء.
٣. التمييز.
٤. الطبقات.
٥. المنفردات والوحدان.
٦. الإخوة والأخوات.

وفاته: توفي بنيسابور يوم الأحد (٢٥) من شهر رجب سنة (٢٦١هـ) وهو ابن خمس وخمسين سنة، فرحمه الله تعالى، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

التعريف بالجامع الصحيح للإمام مسلم

اسمه العلمي: "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

منهجه:

١. بدأ كتابه بمقدمة بيّن فيها سبب تأليفه للصحيح.
٢. رتبه على الكتب لكنه لم يذكر تراجم الأبواب التفصيلية.
٣. اعتناؤه بالتمييز بين (حدثنا) و(أخبرنا).
٤. اعتناؤه بضبط ألفاظ الحديث عند اختلاف الرواة.
٥. يبيّن المهمل.
٦. تحاشيه التكرار إلا إذا كان هناك حاجة ماسة إليه.
٧. تلخيصه لطرق الحديث، وذلك بجمعه للشيوخ بالعطف وجمع الأسانيد بالتحويل.
٨. اعتناؤه بترتيب إيراد الطرق فإنه يورد الطريق الأصح، ويقدم الطرق التي فيها إجمال ثم يتبعها بالطرق المبينة لها ويقدم الطريق المنسوخة ثم الطريق الناسخ وهكذا.
٩. عادة يرتب روايات الحديث بحسب قوتها: يقدم الأصح فالأصح.
١٠. التزامه شرح العلل في بعض الأخبار التي يوردها في مواطنها.

عدد أحاديثه: الأحاديث بلا تكرار= (٣١٤٥) ومع التكرار (الشواهد والمتابعات)= (٤٤٩٤)كما في نسخة دار التأصيل.

منزلته من الكتب الستة: يبيّن ذلك ما قاله النووي: "اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصحّ الكتب بعد القرآن العزيز= الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول...".

مختصراته: من أشهرها:

١. "تلخيص مسلم" لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ)، وشرحه مؤلفه في كتابه: "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم".
٢. "مختصر صحيح مسلم" لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ).
٣. "مختصر صحيح مسلم" لأبي زكريا يحي بن شرف النووي (٦٧٦هـ).

شروحه: ومن أشهرها:

١. "المعلم بفوائد مسلم" لمحمد بن علي المازري (٥٣٦هـ).
٢. "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض (٥٤٤هـ).
٣. "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦هـ).
٤. "منهاج المحدثين وسبيل طالبيه المحققين" لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ).
٥. "إكمال إكمال المعلم" لمحمد بن خليفة الأُبيّ (٨٢٧هـ).

أسئلة: ١. عرف بالإمام مسلم من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام مسلم. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. اذكر الاسم العلمي لصحيح مسلم. ٨. اذكر منهجه مختصرا. ٩. ما منزلة صحيح مسلم من الكتب الستة؟ ١٠. اذكر أشهر مختصرات صحيح مسلم. ١١. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام أبي داود

اسمه ونسبه: هو الإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني البصري.

ولادته: ولد بسجستان سنة (٢٠٢هـ).

نشأته ورحلاته: نشأ الإمام أبو داود في أسرة محبة للعلم، فأبوه الأشعث بن إسحاق كان من الرواة عن حماد بن زيد، وأخوه محمد كان من رواة الحديث.

طلب العلم في سن مبكرة، فأول رحلاته كانت إلى بغداد والبصرة سنة (٢٢٠هـ)، وتميز بعلو إسناده، وكان من المكثرين في الرحلة فكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين والحجازيين وغيرهم.

أشهر شيوخه: روى أبو داود في سننه عن (٤٣٦ شيخا)، ومن أبرز مشايخه:

١. يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)
٢. إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٧هـ).
٣. قتيبة بن سعيد البلخي (ت ٢٤٠هـ).
٤. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) وقد تأثر به كثيرًا.
٥. محمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٢هـ).
٦. علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ).

أشهر تلاميذه:

١. الإمام أبو عيسى، محمد بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ).
٢. الإمام أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ).
٣. ابنه: أبو بكر، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (٣١٦هـ).
٤. أبو عوانة الإسفراييني (٣١٦هـ).

مكانته العلمية: كان الإمام أبو داود أحد حفاظ الإسلام، وأئمة الحديث، وقد اتفق أهل العلم على الثناء عليه في الحفظ والعلم والورع والدين، واستيفاء ذكر أبي داود وفضله وتقدمه في علم الحديث ومعرفته بنقلته وجُلّ حملته ووعاته يتعذر، فيقتصر على القليل الذي لا يستغنى عنه.

ثناء العلماء عليه:

قال إبراهيم الحربي: أُلِين لأبي داود الحديثُ، كما أُلِين لداود عليه السلام الحديد.

وقال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا وإتقانا، جمع وصنف وذب عن السنن.

وقال الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة.

أهم مؤلفاته:

١. السنن، وسيأتي الكلام عليه.
٢. المراسيل.
٣. رسالته إلى أهل مكة.
٤. مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني.
٥. سؤالات أبي داود للإمام أحمد.
٦. سؤالات أبي عبيد الآجُرِّيّ أبا داود في الجرح والتعديل.

وفاته: مات رحمه الله في البصرة لأربع عشرة بقين من شوال سنة خمس وسبعين ومئتين، (١٦/١٠/٢٧٥هـ) وكان عمره= ٧٣ سنة.

التعريف بالسنن للإمام أبي داود

اسمه العلمي: "السنن".

منهجه: يمكن تلخيص منهجه مجملا في النقاط التالية:

١. رتبه على الموضوعات الفقهية.
٢. ترجم للأبواب بتراجم واضحة ومختصرة تدل على سعة اطلاعه وفقهه.
٣. حاول استيعاب أحاديث الأحكام.
٤. الاختصار، وذلك باقتصاره على حديث أو حديثين في الباب.
٥. تكرار الحديث لمعنى فقهي.
٦. اختصاره للحديث الطويل، وذكر موضع الشاهد الفقهي منه.
٧. بيانه لحال الحديث المنكر وشديد الضعف.
٨. يقدم الأحاديث الناسخة على الأحاديث المنسوخة.

عدد أحاديثه: عددها في طبعة دار التأصيل= (٥١٨٥) حديثا.

منزلته من الكتب الستة: قال ابن الأعرابي: "لو أنّ رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب، لم يَحْتج معهما إلى شيء من العلم البتة"

وقال الخطابي: "واعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء .....".

مختصراته: من أشهرها:

٤. "مختصر سنن أبي داود" لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ).
٥. " مختصر سنن أبي داود " للدكتور مصطفى ديب البغا.

شروحه: ومن أشهرها:

١. "معالم السنن" لحمد بن سليمان الخطّابي (ت ٣٨٨هـ).
٢. "تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته" لابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ).
٣. "شرح سنن أبي داود لابن رسلان": لأبي العباس أحمد بن حسين بن أرسلان الرملي (ت ٨٤٤هـ).
٤. "شرح سنن أبي داود" لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ).

٥. "بذل المجهود في حل سنن أبي داود" للسهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ)

٦. "عون المعبود على شرح سنن أبي داود" لشرف الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ).

أسئلة: ١. عرف بالإمام أبي داود من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام أبي داود. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. اذكر منهجه مختصرا. ٨. ما منزلة السنن لأبي داود من الكتب الستة؟ ٩. اذكر أشهر مختصرات السنن لأبي داود. ١٠. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام الترمذي

اسمه ونسبه: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك السُّلَمِي التِّرْمِذِي البُوغي.

ولادته: ولد بترمذ سنة (٢٠٩هـ).

نشأته: لم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته الأولى، لكن لا شك أنه قد تعلم في الكتاتيب جرياً على عادة أهل العلم من قبل.

رحلاته: ارتحل الترمذي، فسمع بخراسان والعراق والحرمين وبخارى، ومرو، والعراق والبصرة، والكوفة، وغيرها، لكنه لم يرحل إلى مصر والشام واليمن.

أشهر شيوخه: روى في جامعه عن (٢١٦ شيخًا)، ومن أبرز مشايخه:

١. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
٢. محمد بن بشار الملقب بندار (ت ٢٥٢هـ).
٣. محمد بن المثنى أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ).
٤. عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ).
٥. محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) وقد تأثر به كثيرًا.
٦. أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ).

أشهر تلاميذه:

١. أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي راوي كتاب الجامع (٣٤٦هـ).
٢. الهيثم بن كليب الشاشي، صاحب المسند. راوي كتاب الشمائل (٣٣٥هـ).
٣. أبو علي محمد بن محمد بن يحيى القرَّاب الهروي، (٣٢٤هـ).

مكانته العلمية: لقد بلغ الترمذي منزلة علمية عالية، ومما يدل على ذلك أمور:

١. ثناء العلماء عليه كما سيأتي.

٢. تأليفه كتباً في علم الحديث حتى غدت عمدة في بابها. وكفاه كتابه الجامع شرفاً.

٣. كونه من الأئمة النقاد في الحكم على الرجال، والأحاديث.

٤. تقعيده لقواعد في علم الحديث، كما في العلل الصغير.

٥. علو منزلته الفقهية، حيث أخذ الفقه عن أعيان المذاهب، وأخذه بالأسانيد.

ثناء العلماء عليه:

قول الإمام البخاري له: (ما انتفعتُ بك أكثر مما انتفعتَ بي).

وقال ابن حبان في "الثقات": (كان أبو عيسى ممن جمع، وصنف، وحفظ، وذاكر).

وقال الحاكم: (سمعت عمر بن علّك يقول: مات البخاري، فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد. بكى حتى عمي، وبقي ضريرًا سنين).

أهم مؤلفاته:

١. الجامع الكبير، وسيأتي الكلام عليه.
٢. العلل الصغير.
٣. العلل الكبير.
٤. شمائل النبي ﷺ.

وفاته: توفي الإمام الترمذي بترمذ ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب، سنة: تسع وسبعين ومائتين (١٤/ ٧/ ٢٧٩هـ).

التعريف بالجامع الكبير للإمام الترمذي

اسمه العلمي: "الجامع الكبير".

منهجه: يمكن تلخيص منهجه مجملا في النقاط التالية:

١. يُعنون لكتب الجامع بقوله "أبواب الطهارة"، و"أبواب الصلاة" ونحو ذلك
٢. ويورد أحاديث الباب بأسانيده، مراعيًا الاختصار في عدد الأحاديث التي يذكرها في الباب.
٣. وبعد ذكره لحديث الباب، يُشير إلى ما ورد في الباب من أحاديث لها تعلقٌ بترجمة الباب، سواء كانت شواهد للفظ الحديث، أو معناه، أو نحو ذلك
٤. يحكم على حديث الباب بما يراه لائقاً بحاله من صحة، أو حسن، أو غرابة، أو بأحد الأحكام المركبة من هذه المصطلحات، أو بعضها
٥. كما يعتني ببيان علل الأحاديث إن وُجدت فيها علة، فيُفيض حيناً في بيان وجه التعليل، ويختصر أحياناً، مقتصراً على الإشارة إليها دون تفصيل.
٦. ويذكر بعد حكمه على الحديث مذاهب أهل العلم من الصحابة، والتابعين ومن بعدهم من الأئمة، وآراءهم في مسائل الباب -على وجه مختصر- جامعًا في ذلك بين الفقه والحديث، والرأي والأثر.

عدد أحاديثه: عددها في طبعة دار التأصيل= (٤٣١٨) حديثًا.

منزلته من الكتب الستة: لا شكَّ أن مرتبته دون مرتبة الصحيحين، وفوق ابن ماجه، ولكن حصلت المفاضلة بين جامع الترمذي وبين سنن أبي داود من جهة، وسنن النسائي من جهة أخرى، ولأهل العلم في ذلك ثلاثة مسالك:

١. منهم من أخره عن أبي داود والنسائي، فجعله في (المرتبة الخامسة).
٢. منهم من جعله بعد الصحيحين وأبي داود، وقدمه على النسائي، أي في (المرتبة الرابعة).
٣. ومنهم من قدمه على أبي داود والنسائي فجعله بعد الصحيحين، أي في (المرتبة الثالثة).

مختصراته: من أشهرها:

١. مختصر جامع الترمذي، لسليمان بن عبد القوي الطوفي (٧١٦هـ).
٢. مختصر جامع الترمذي، لفخر الدين محمد بن عقيل البالسي (٧٢٩هـ)

٣. مختصر سنن الترمذي، لتاج الدين محمد بن عبد المحسن القلعي (موجود سنة ١١٣٤هـ).

شروحه: من أشهرها:

١. "عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي" للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (٥٤٣هـ).
٢. "النفح الشذي في شرح جامع الترمذي" لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيِّد الناس اليَعْمَري (٧٣٤هـ).
٣. "تكملة شرح الترمذي" للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ).
٤. "قوت المغتذي على جامع الترمذي" لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)
٥. "تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي" للعلامة عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٣٥٣هـ).

أسئلة: ١. عرف بالإمام أبي داود من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام أبي عيسى الترمذي. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. ما الاسم العلمي لجامع الترمذي؟ ٨. اذكر منهجه مختصرا. ٩. ما منزلة جامع الترمذي من الكتب الستة؟ ١٠. اذكر أشهر مختصرات جامع الترمذي. ١١. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام النسائي

اسمه ونسبه: هو الإمام الحافظ: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي.

ولادته: ولد بنسأ سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥هـ).

نشأته: طلب العلم في صغره، فارتحل إلى قتيبة بن سعيد الثقفي في سنة ثلاثين ومئتين، وعمره (١٥) عاما.

رحلاته: ارتحل إلى خراسان والحجاز ومصر والعراق والبصرة والكوفة وبغداد والجزيرة والشام وقزوين والثغور.

أشهر شيوخه: روى في كتابه "المجتبى" عن (٣٣٥ شيخا)، ومن أبرز مشايخه:

١. إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ).
٢. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
٣. محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) وقد تأثر به كثيرا.
٤. محمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨هـ).
٥. أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ).
٦. أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ).
٧. أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ).

أشهر تلاميذه:

١. الحافظ الجليل أبو عوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (٣١٦هـ).
٢. العلامة أبو جعفر الطحاوي الحنفي (٣٢١هـ).
٣. أبو جعفر: محمد بن عمرو العقيلي (٣٢٢هـ)
٤. أبو القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ).
٥. أبو حاتم: محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ).

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال ابن عدي: سمعت منصورا الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي يقولان: أبو عبد الرحمن إمام من أئمة المسلمين.

وقال أبو علي النيسابوري: أخبرنا النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة.

وقال الحاكم: سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره، وقال مرة –علي بن عمر–: النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم، وأعلمهم بالرجال.

أهم مؤلفاته:

١. السنن الكبرى.
٢. السنن الصغرى (المجتبى).
٣. عمل اليوم والليلة.
٤. الضعفاء والمتروكون.
٥. خصائص علي.

وفاته: خرج من مصر في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة، وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مائة (١٤/٢/٣٠٣هـ).

التعريف بالمجتبى للإمام النسائي

اسمه العلمي: "المجتبى".

منهجه: يمكن تلخيص منهجه مجملا في النقاط التالية:

١. تميز النسائي في كتابه هذا بالدقة في اختيار الرواة.
٢. جاء كتابه جامعاً بين طريقتي البخاري ومسلم في التصنيف، وزاد عليهما بيان العلل ونقد الروايات.
٣. رتب الإمام النسائي كتابه على الكتب والأبواب.
٤. للإمام النسائي شرطٌ شديد في الرجال.
٥. لا يسكت النسائي في الغالب عن بيان الضعف في الحديث أو في رجال الإسناد.
٦. يذكر بعض الأحاديث المتعارضة ثم يرجح بينها.
٧. يبين أحياناً الأسماء المهملة، وكذا الكنى إذا اتفقت.
٨. يخلو الكتاب من البلاغات والمعلقات والمقطوعات، إلا القليل.
٩. يكثر المؤلف من الاصطلاحات الحديثية التي تدل على صحة الحديث أو ضعفه.

عدد أحاديثه: عددها في طبعة دار التأصيل= (٥٨٠٣) حديثا.

منزلته من الكتب الستة: اتفق العلماء على أن كتاب (المجتبى) للإمام النسائي أحد الكتب الستة الأصول التي يُرجع إليها في معرفة الحديث، ومما يدل على منزلته ثناء العلماء عليه، ومنها:

قال الحاكم: أما كلام أبي عبد الرحمن على فقه الحديث فأكثر من أن يذكر في هذا الموضع، ومن نظر في كتاب السنن له تحير من حسن كلامه.

وقال الحافظ ابن حجر: وفي الجملة؛ فكتاب السنن أقل بعد الصحيحين حديثًا ضعيفًا، ورجلاً مجروحًا.

شروحه: ومن أشهرها:

١. (الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن) لأبي الحسن علي بن عبد الله بن النعمة (٥٦٧هـ).
٢. (زهر الربى على المجتبى) للحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).
٣. (عَرف زهر الربى على المجتبى) لعلي بن سليمان الدِّمَنتي (١٣٠٦هـ).

٤. حاشية أبي الحسن نور الدين بن عبد الهادي السندي (١١٣٨هـ).

٥. (شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية) للشيخ محمد المختار الشنقيطي (١٤٠٥هـ).

٦. (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى) للشيخ محمد علي بن آدم الأثيوبي الوَلَّوي.

أسئلة: ١. عرف بالإمام النسائي من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام النسائي. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. اذكر منهجه مختصرا. ٨. كم عدد أحاديثه. ٩. ما منزلة السنن لأبي داود من الكتب الستة؟ ١٠. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام ابن ماجه

اسمه ونسبه: هو أبو عبد الله: محمد بن يزيد الرَّبَعي بالولاء الشهير بابن ماجه القزويني.

ولادته: ولد بقُزوين سنة ٢٠٩هـ.

نشأته ورحلاته: لم تشر المصادر التي ترجمت للإمام ابن ماجه عن نشأته العلمية وبداية رحلته لطلب الحديث، ولكن يمكن أن يُلتمس بتقريبِ السن التي سمع فيها ابن ماجه الحديث عن طريق وفيات شيوخه، فمن قدماء شيوخه الذين سمع منهم: علي بن محمد الطنافسي (ت ٢٣٣ أو ٢٣٥هـ) وزهير بن حرب النسائي (ت ٢٣٤هـ) وعُمْرُ ابنِ ماجه حينذاك أربع وعشرون سنة.

أشهر شيوخه: روى في كتابه السنن عن (٣٠٥ شيخًا)، ومن أبرز مشايخه:

١. أبو بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ).
٢. أبو حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
٣. محمد بن بشار الملقب ببندار (ت ٢٥٢هـ).
٤. محمد بن المثنى أبو موسى الزمن (ت ٢٥٢هـ).
٥. محمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨).

أشهر تلاميذه: أخذ العلم عن ابن ماجه الجمُّ الكثير منهم:

١. أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان أشهر رواة كتاب سنن ابن ماجه.
٢. أحمد بن روح البغدادي.
٣. إسحاق بن محمد القزويني.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: أطبق جميع من ذكره على عدالته وإمامته، ولم يتكلم عليه أحد أو يطعن فيه، وإليك بعض أقوال العلماء في الثناء عليه:

قال الخليلي: ابن ماجه ثقة كبير، متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحديث وحفظ.

وقال الرافعي: إمام من أئمة المسلمين، كبير متقن مقبول بالاتفاق.

وقال الذهبي: الحافظ الكبير المفسر، صاحب السنن والتفسير والتاريخ ومحدث تلك الديار.

أهم مؤلفاته: لم تذكر جميع المصادر لابن ماجه سوى ثلاثة كتب:

١. التاريخ.
٢. التفسير.
٣. السنن: سيأتي الكلام عنها.

وفاته: توفي الإمام ابن ماجه على الصحيح يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة (٢٧٣هـ)، (٢٧٣/٩/٢٢هـ)، كان عمره= ٦٤ سنة.

التعريف بالسنن للإمام ابن ماجه

اسمه العلمي: "السنن".

منهجه: يمكن تلخيص منهجه مجملا في النقاط التالية:

١. افتتح المؤلف كتابه بمقدمة نفيسة.
٢. بوّب للأحاديث التي ساقها تبويبا حسنا قويا خصوصا في الفقه.
٣. يسرد الأحاديث باختصار في موضع واحد بلا تكرار، إضافة إلى حسن الترتيب.
٤. جاء في السنن خمس ثلاثيات، فهو في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري.
٥. يأتي بالمتابعات والشواهد للأحاديث الأصول.
٦. يُعقِّب على الأحاديث أحيانا بعد إيرادها كقوله: هذا مما تفرد به أهل الشام أو أهل الرملة أو أهل البصرة.
٧. وقد يعقِّب بكلام بعض الرواة من باب التفسير والتوضيح ونحو ذلك.
٨. وقد يعقب بذكر أقوال النقاد في أحد رجال الإسناد.
٩. وقد يبيّن عين الراوي عند الاشتباه.

عدد أحاديثه: عددها في طبعة دار التأصيل= (٤٣٧٦) حديثا.

منزلته من الكتب الستة: أوّل من جعل السنن لابن ماجه سادسا للكتب الستة هو:

١ – أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ) حيث أدرجها في (الأطراف) وفي (شروط الأئمة الستة).

٢– ثم تلاه ابن عساكر (٥٧١هـ) فأدخلها في كتابه أطراف السنن الأربعة (الإشراف على معرفة الأطراف) وفي (المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النُّبَل).

٣ – ثم الحافظ عبد الغني المقدسي في (الكمال في أسماء الرجال) ثم تابعهم الحفاظ على ذلك، واستمر الحال على ذلك إلى يومنا هذا.

شروحه: من أشهرها:

١. "شرح سنن ابن ماجه" لِمُغْلَطاي بن قليج الحنفي (٧٦٢هـ) وهو أول شرح له.
٢. "مصباح الزجاجه" وهو حاشية على سنن ابن ماجه للسيوطي (٩١١هـ).

٣. "نور مصباح الزجاجه" لعلي بن سليمان الدِّمَنْتي البَجَمْعَوي (١٣٠٠هـ).

٤. "حاشية على سنن ابن ماجه" لفخر الحسن الكنكوهي، جمع فيها بين حاشيتي السيوطي والدهلوي السابقتين وأضاف إليها أشياء أخر.

٥. "مشارق الأنوار الوهاجه" لمحمد آدم الإثيوبي، شرح فيه مقدمة السنن، ولم يكمله.

أسئلة: ١. عرف بالإمام ابن ماجه من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام ابن ماجه. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. اذكر منهجه مختصرا. ٨. ما منزلة السنن لابن ماجه من الكتب الستة؟ ٩. كم عدد أحاديثه ١٠. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بالإمام مالك

اســـمه ونســـبه: هو الإمام الحافظ، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني.

ولادته: ولد عام ٩٣هـ بمدينة الرسول ﷺ.

نشأته: نشأ في بيت اشتغل بعلم الحديث، وكان أكثرهم عناية عمه نافع المكنى بـ "أبي سهيل"، وكان أخوه النضر مشتغلا بالعلم وملازما للعلماء.

طلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة فحفظ القرآن الكريم والحديث، وتأهل للفتيا وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة

رحلاته: لم تُذكر للإمام مالك رحلة؛ لأن المدينة كانت حاضرة علم في زمانه، وكان يلتقي بالعلماء في الحج وعند زيارتهم لمدينة الرسول.

أشهر شيوخه:

١. أيوب بن أبي تميمة السختياني عالم البصرة.
٢. حميد الطويل.
٣. ربيعة بن أبي عبد الرحمن المشهور بـ: ربيعة الرأي.
٤. زيد بن أسلم.
٥. سعيد بن أبي سعيد المقبري.
٦. سلمة بن دينار أبو حازم.
٧. سهيل بن أبي صالح.
٨. عامر بن عبد الله بن الزبير.
٩. أبو الزناد عبد الله بن ذكوان.

أشهر تلاميذه:

حدث عن الإمام مالك الكثير ممن سمع منه حتى أن بعضهم يُدون من شيوخه وبعضهم من أقرانه:

فمن شيوخه	ومن أقرانه	ومن تلاميذه
١. عمه أبو سهيل. ٢. يحيى بن أبي كثير. ٣. محمد بن شهاب الزهري. ٤. يحيى بن سعيد القطان وغيرهم.	١. معمر بن راشد. ٢. أبو حنيفة. ٣. الليث بن سعد. ٤. شعبة بن الحجاج. وغيرهم.	١. سفيان بن عيينة ٢. عبد الله بن المبارك ٣. ابن أبي الزناد ٤. عبد الرحمن بن مهدي وغيرهم.

مكانته العلمية:

كان حافظا للحديث الشريف وعالما به، إماما في نقد الرجال، لا يروي إلا عمن هو ثقة عنده، وكان بارعاً في الفقه، لم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبهه.

ثناء العلماء عليه:

قال سفيان بن عيينة: وما نحن عند مالك بن أنسٍ؟! إنما كنا نتَّبع آثار مالكٍ وننظر الشيخ، إذا كان كتب عنه مالك كتبنا عنه.

قال الشافعي: لولا مالكٌ وابن عيينة، لذهب علم الحجاز، وقال: إذا جاءك الحديث عن مالكٍ، فشُدَّ به يديك، وقال: إذا جاءك الخبرُ، فمالكٌ النجمُ، وقال: مالك بن أنسٍ معلِّمي، وعنه أخذتُ العلم.

أهم مؤلفاته:

١. الموطأ، وله عدة روايات.
٢. رسالة في القدر والرد على القدرية.
٣. رسالة في الأقضية.
٤. رسالة إلى الليث في إجماع أهل المدينة.

وفاته: توفي مالك بن أنس صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة (١٤/٣/١٧٩هـ)، في خلافة هارون الرشيد، ودفن بالبقيع، وكان عمره خمسا وثمانين سنة.

التعريف بالموطأ للإمام مالك

اسمه العلمي: "الموطأ".

منهجه: يمكن تلخيص منهجه مجملا في النقاط التالية:

١. صنفه على طريقة الأبواب.
٢. لم يتقيد فيه بالأحاديث المرفوعة إلى رسول الله ﷺ.
٣. جمع فيه أيضا أقوال الصحابة وفتاوى التابعين.
٤. يذكر في مقدمة الباب ما ورد فيه من حديث رسول الله ﷺ، ثم أقوال الصحابة، ثم ما ورد من فتاوى التابعين، وقل أن يكونوا من غير أهل المدينة.
٥. أحيانا يذكر ما عليه العمل المجمع عليه بالمدينة.
٦. قد يذكر بعض الآراء الفقهية له.

عدد أحاديثه: رواية يحي بن يحي الليثي: (٢٨١٦) حديثا وأثرا.

رواية أبي مصعب الزهري: (٢٣٨٦) حديثا وأثرا.

منزلته من الكتب الستة: اختلف العلماء في منزلة الموطأ من كتب السنة:

١. منهم من جعله مقدما على الصحيحين كالإمام أبي بكر بن العربي.
٢. ومنهم من جعله في مرتبتهما كالإمام الدهلوي.
٣. وبعض العلماء كان يرى أن أصول الحديث سبعة، هي الكتب الستة ومعها الموطأ.

من مختصراته:

١. "منتخب موطأ مالك" لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ).
٢. "الْمُلَخِّص لمسند الموطأ" لأبي الحسن لعلي بن محمد القابسي (٤٠٣هـ).

شروحه: من أشهرها:

١. "المنتقى" لسليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ).
٢. "التمهيد" و "الاستذكار" للشيخ أبي عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ).
٣. "القبس" للقاضي أبو بكر محمد بن العربي المغربي (٥٤٣هـ)، وله أيضا: "المسالك في شرح موطأ مالك".

٤. "تنوير الحوالك على موطأ مالك" للحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ).
٥. "شرح الموطأ" لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني (١١٢٢هـ).

أسئلة: ١. عرف بالإمام مالك من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. اذكر شيئا من نشأة الإمام مالك. ٣. اذكر أشهر شيوخه. ٤. اذكر أشهر تلاميذه. ٥. عرف بمكانته العلمية واذكر ثناء العلماء عليه. ٦. اذكر بعض مؤلفاته. ٧. اذكر منهجه مختصرا. ٨. ما منزلة الموطأ من الكتب الستة؟ ٩. كم عدد أحاديث الموطأ على رواية يحيى بن يحيى الليثي، وعلى رواية أبي مصعب الزهري؟ ١٠. اذكر أشهر مختصرات الموطأ. ١١. ما أشهر شروحه مع ذكر مؤلفيها.

التعريف بأبرز الكتب المؤلفة في أحاديث الأحكام

أولًا: عمدة الأحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام:

يعتبر كتاب عمدة الأحكام للإمام الحافظ عبد الغني المَقْدِسِيّ من أَجود الكتب التي صنفت في أحاديث الأحكام، حيث انتقى المؤلف أحاديثه مما اتفق عليه الإمامانِ البخاريُّ ومسلم في صحيحيهما إلا في القليل منها ممن انفرد به أحدهما، وأَلفه استجابة لطلب بعض طلبة العلم في اختصار جملة من أحاديث رسول الله ﷺ، كما ذكر ذلك في مقدمته.

عدد أحاديثه: (٤٢٣) حديثًا، طبعة الفاريابي.

من أشهر شروحه:

١. إحكام الإحكام لابن دقيق العيد (٧٠٢هـ).
٢. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقّن (٨٠٤هـ).
٣. كشف اللثام شرح عمدة الأحكام للسفّاريني (١١٨٨هـ).
٤. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام للبسّام (١٤٢٣هـ).

التعريف بمؤلفه:

اسمه ونسبه: هو أبو محمد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجُمّاعيلي الدمشقي الحنبلي.

ولادته ووفاته: ولد (٥٤٤هـ – ٦٠٠هـ).

نشأته ورحلاته وثناء العلماء عليه: نشأ رحمه الله في بيت علم وفضل وفي أسرة عريقة بالعلم، فبدأ طلب العلم من صغره، وسمع من الكثير بدمشق وعندما بلغ العشرين بدأ برحلته إلى بغداد والإسكندرية وبيت المقدس ومصر ودمياط وحرّان والموصل وأصبهان وهمذان.

قال الحافظ الضياء: كان شيخنا الحافظ لا يكاد يُسأل عن حديث إلا ذكره وبينه وذكر صحته أو سقمه، ولا يُسأل عن رجل إلا قال: هو فلان بن فلان الفلاني، ويذكر نسبه، وقال: كان أمير المؤمنين في الحديث.

مؤلفاته: من مؤلفاته: كان من المكثرين من التأليف، حتى ذكر له أكثر من (٧٠) مؤلفا، من أشهرها: "الكمال في أسماء الرجال"، "عمدة الأحكام" وغيرها.

مقدمة كتاب العمدة:

قال رحمه الله في مقدمة كتابه: فإنّ بعضَ إخواني سألني **اختصارَ جُملةٍ في أحاديث الأحكام مما اتفق عليه الإمامانِ**: أبو عبد الله؛ محمد بنُ إسماعيل بن إبراهيم البُخاريُّ، ومُسلم بنُ الحجَّاج، فأجبتُهُ إلى سؤاله؛ رجاءَ المنفعةِ به.

أسئلة: ١. عرف بكتاب عمدة الحكام. ٢. عرف بمؤلفه من حيث: اسمه ونسبه، ولادته، نشأته، وفاته، مؤلفاته. ٣. كم عدد أحاديث عمدة الأحكام. ٤. اذكر أشهر شروح عمدة الأحكام. ٥. بين منهجه كما ذكر في مقدمته.

ثانيًا: بلوغ المرام من أدلة الأحكام:

١. اشتَملَ كتابُ "بلوغ المرام من أدلة الأحكام"؛ على أصولِ الأدلَّة الحديثيَّة للأحكام الشرعيَّة.
٢. اتبع في ترتيبه لكتابه طريقةَ الفُقَهاء في ترتيبهم لكُتُب الفِقه.
٣. اهتَمَّ بتوضيح درجةِ الحديث من حيثُ الصحةُ والضعْف.
٤. كثيرًا ما كان يُصدِّر الباب الذي يتناوَله بما في الصحيحين أو أحدهما.
٥. إذا كان للحديثِ مُتابعاتٌ أو شواهِدُ أشارَ إليها.

عدد أحاديثه: (١٣٥٢) حديثا، طبعة الشيخ عبد المحسن القاسم.

من أشهر شروحه:

١. سُبل السلام في شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للصنعاني (١١٨٢هـ).
٢. توضيح الأحكام من بلوغ المرام للبسّام (١٤٢٣هـ).
٣. منحة العلام للشيخ عبد الله الفوزان –حفظه الله–.

التعريف بمؤلفه:

اسمه ونسبه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني.

ولادته ووفاته: ولد (٧٧٣هـ – ٨٥٢هـ).

نشأته ورحلاته: نشأ رحمه الله في أسرة تحب العلم وتشجع عليه، أكمل ابن حجر حفظه للقرآن وهو ابن تسع سنين، حفظ عمدة الأحكام للمقدسي وألفية العراقي في الحديث والحاوي الصغير للقزويني وغيرها، وتميَّز بقوة الحفظ، ورحل إلى البلدان لطلب العلم حتى ذاع صيته وكان المقدم في هذا الشأن، وممن يشار إليه بالبنان فيه.

مؤلفاته: تصانيفه كثيرة جليلة، منها: فتح الباري شرح صحيح البخاري – وتهذيب التهذيب – وتقريب التهذيب – ولسان الميزان – الإصابة في تمييز الصحابة – وإتحاف المهرة بأطراف العشرة – والنكت على مقدمة بن الصلاح، وغيرها الكثير.

مقدمة كتاب البلوغ:

قال رحمه الله في مقدمة كتابه:

فهذا **مختصر** يشمل على **أصول الأدلة الحديثية للأحكام**، حررته تحريرا بالغا .....

وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة لإرادة نصح الأمة.

فالمراد بالسبعة: أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وبالستة: من عدا أحمد.

وبالخمسة: من عدا البخاري ومسلم، وقد أقول الأربعة وأحمد.

وبالأربعة: من عدا الثلاثة الأول.

وبالثلاثة: من عداهم وعدا الأخير.

وبالمتفق: البخاري ومسلم، وقد لا أذكر معهما.

وما عدا ذلك فهو مبين، وسميته «**بُلُوغُ الْمَرَامِ مِنْ أَدِلَّةِ الْأَحْكَامِ**».

أسئلة: ١. عرف بكتاب بلوغ المرام. ٢. عرف بمؤلفه من حيث: اسمه ونسبه، ولادته، نشأته، وفاته، مؤلفاته. ٣. كم عدد أحاديث البلوغ. ٤. اذكر أشهر شروح البلوغ. ٥. بين منهجه كما ذكر في مقدمته.

ثالثًا: المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية:

انتقاه من كتابه "الأحكام الكبرى"

١. اشتمل على جملة من الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الأحكام إليها
٢. انتقى الأحاديث من المسند، والكتب الستة، وغيرها.
٣. رتبها على أبواب الفقه ليسهل الكشف عنها.
٤. رتبه على الأبواب، وسماها بما يُظهر فقه الحديث.
٥. شرح كثيرا من غريب الحديث.
٦. علق على كثير من الأحاديث تعليقات مهمة تنوعت ما بين استنباط لفقه الحديث، أو ذكر لاختيار له في المسألة، أو توجيهٍ للأحاديث.

عدد أحاديثه: (٣٩٢٦) حديثًا، طبعة طارق عوض الله.

من أشهر شروحه:

١. "قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام" لابن قاضي الجبل (٧٧١هـ).
٢. شرح "المنتقى في الأحكام" لابن الملقن (٨٠٤هـ).
٣. "نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار" للشوكاني (١٢٥٠هـ).

التعريف بمؤلفه:

اسمه ونسبه: أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني.

ولادته ووفاته: ولد (٥٩٠هـ – ٦٥٢هـ).

نشأته وثناء العلماء عليه: تفقه وبرع واشتغل وصنف التصانيف وانتهت إليه الإمامة في الفقه، وانبهر العلماء بذكائه وفضائله، قال عنه الشيخ تقي الدين: كان جدنا عجبا في سرد المتون وحفظ مذهب الناس وإيرادها بلا كُلْفة.

مؤلفاته: له تصانيف عِدَّة، منها: «الأحكام الكبرى»، و«المحرر» في الفقه، و«المنتقى من أحاديث الأحكام»، و«المسودة»، في أصول الفقه، التي زاد عليه فيها ابنه عبد الحليم، وحفيده تقي الدين أحمد.

مقدمة كتاب المنتقى:

قال –رحمه الله – في مقدمة كتابه:

هَذَا كِتَابٌ يَشْتَمِلُ عَلَى **جُمْلَةٍ مِنْ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي تَرْجِعُ أُصُولُ الْأَحْكَامِ إلَيْهَا** وَيَعْتَمِدُ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهَا انْتَقَيْتهَا مِنْ صَحِيحَيْ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ. وَجَامِعِ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ، وَكِتَابِ السُّنَنِ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ، وَكِتَابِ السُّنَنِ لِأَبِي دَاوُد السِّجِسْتَانِيِّ، وَكِتَابِ السُّنَنِ لِابْنِ مَاجَهْ الْقَزْوِينِيِّ، وَاسْتَغْنَيْت بِالْعَزْوِ إلَى هَذِهِ الْمَسَانِيدِ عَنْ الْإِطَالَةِ بِذِكْرِ الْأَسَانِيدِ.

وَالْعَلَامَةُ لِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ: **أَخْرَجَاهُ**، وَلِبَقِيَّتِهِمْ: **رَوَاهُ الْخَمْسَةُ**، وَلَهُمْ سَبْعَتُهُمْ: **رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ**، وَلِأَحْمَدَ مَعَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: **مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ**، وَفِيمَا سِوَى ذَلِكَ أُسَمِّي مَنْ رَوَاهُ مِنْهُمْ، وَلَمْ أَخْرُجْ فِيمَا عَزَوْتُهُ عَنْ كُتُبِهِمْ إلَّا فِي مَوَاضِعَ يَسِيرَةٍ، وَذَكَرْت فِي ضِمْنِ ذَلِكَ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ آثَارِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَرَتَّبْتُ الْأَحَادِيثَ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى تَرْتِيبِ فُقَهَاءِ أَهْلِ زَمَانِنَا لِتَسْهُلَ عَلَى مُبْتَغِيهَا، وَتَرْجَمْت لَهَا أَبْوَابًا بِبَعْضِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ الْفَوَائِدِ.

أسئلة: ١. عرف بكتاب المنتقى. ٢. عرف بمؤلفه من حيث: اسمه ونسبه، ولادته، نشأته، وفاته، مؤلفاته. ٣. كم عدد أحاديث المنتقى. ٤. اذكر أشهر شروح المنتقى. ٥. بين منهجه كما ذكر في مقدمته.

أنواع الشرح الحديثي

يعد شـرح الحديث أحد الفروع المهمة في علم الحديث، بل عدّه بعض العلماء نوعا مسـتقلا من أنواع علوم الحديث، وهو أحد فروع علم دراية الحديث، ويمكن تعريف علم شـــرح الحديث بأنه: **"بيان المعنى المفهوم من الحديث بحسب قواعد اللغة العربية وأصول الشريعة"**.

أنواع علم شرح الحديث:

١. الشرح المزجي.
٢. الشرح القولي.
٣. الشرح الموضوعي.
٤. الشرح التحليلي.

أولًا: الشرح المزجي:

وهو "**الشرح الذي يذكر نصَّ الحديث سندا ومتنا ممزوجين بشرحهما**".

أي أنَّ الشّـارح يذكر اللَّفظ أو العبارة من سـند الحديث أو متنه، ويذكر قبلها أو بعدها من كلامه ما إذا قرئ مع عبارة المتن اتضح معناه، ومهما توسَّع الشَّارح في كلامه الذي يقدمه أو يؤخره على النص المراد شرحه، فإنه يحرص على أن تكون اللَّفظة التي تسبق أو تلي عبارة المتن مترابطة معها في سياق واحد.

ولا يتميز المتن عن شـرحه إلَّا بحرف "م" للمتن، وحرف "ش" للشَّـرح، أو بوضـع المتن بين أقواس، أو كتابته بخط أكبر، أو بتلوينه بلون مغاير للشَّرح، أو غير ذلك ممَّا يسلكه الشراح.

ومن الشروح التي سلكت هذا المسلك:

- "إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري" للقسطلَّاني.

ثانيًا: الشرح القولي أو الموضِعي:

"وهو الذي يتصدّى فيه الشَّارح لمواضع معينة من سند الحديث أو متنه، ويصدرها بكلمة: "قوله"، ثمَّ بعد ذلك يشرح اللفظ أو العبارة من مختلف جوانبها، وإن تعدّد موضوعها".

ومن الشروح التي سارت على هذه الطريقة:

١. "معالم السنن" للخطَّابي.
٢. "المعلم بفوائد مسلم" للمازري.
٣. "إكمال المعلم" للقاضي عياض.

ثالثًا: الشرح الموضوعي:

وهو **"الذي يدرس فيه الحديث المراد شرحه إسنادا ومتنا، وتقسَّم الدراسة إلى: موضوعات، أو مباحث، أو مسائل، أو فوائد، أو غير ذلك مما يصطلح عليه؛ بحيث يشرح ما يتعلق بكل موضوع على حدة".**

في هذه الطريقة لا يلتزم الشارح ترتيب المصنف أو الجامع والماتن، بل يلتزم ترتيب المباحث التي يسير عليها.

ومن الشروح التي سارت على هذه الطريقة:

١. "عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي" لابن العربي.
٢. "شرح الإلمام بأحاديث الأحكام" لابن دقيق العيد.
٣. "التَّوضيح لشرح الجامع الصَّحيح" و"الإعلام بفوائد عمدة الأحكام" كلاهما لابن الملقن.

أسئلة: ١. اذكر أنواع علم شرح الحديث، مع التعريف بكل نوع، وذكر شرحين سارت على طريقة كل نوع.

رابعًا: الشرح التحليلي:

هو **"أن يركز الباحث على حديث واحد ويقوم بشرح جميع عناصره من تخريج وبيان لدرجته قبولا وردا، وجمع الألفاظ التي روي بها، وبيان معاني المفردات، وبيان البلاغة والإعراب، وذكر سبب الورود إن وجد، وبيان فقهه في ضوء النصوص الأخرى، واستخراج الفوائد والأحكام الفقهية والعقدية".**

ومن الشروح التي سارت على هذه الطريقة:

١. "فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني،
٢. "محاضرات في الحديث التحليلي" لأبي لبابة الطاهر حسين.
٣. "دراسة حديث نضر الله امرءا سمع مقالتي..." رواية ودراية، لعبد المحسن العباد.

عناصره:

١. تخريج الحديث من مصادره الأصيلة، ودراسة أسانيده وذكر ما فيها من اللطائف وغيرها في علم الإسناد.
٢. بيان سبب ورود الحديث إن وجد.
٣. شرح الألفاظ الواردة في الحديث إعراب الكلمات المشكلة، وذكر ما يتعلق في الحديث من أوجه البلاغة وغيرها من علوم اللغة.
٤. ذكر ما يستنبط من الحديث، من الأحكام والآداب، والمسائل العقدية والأصولية والفقهية وغيرها.
٥. الإجابة عن الإشكالات والشبهات الواردة حول الحديث إن وجدت.

موارده:

يستمد الشرح التحليلي موارده من: بطون كتب شروح الحديث وعلومه واللغة وعلومها والتفسير وعلومه والفقه وأصوله والعقيدة، وغيرها من العلوم والمعارف الشرعية واللغوية والإنسانية والطبيعية.

العلوم المرتبطة به:

١. علوم الحديث، وأهمها: علم التخريج – علم العلل – علم الرجال والجرح والتعديل.
٢. علوم اللغة، وأهمها: علم البلاغة – علم النحو – علم الصرف.
٣. علوم الفقه وأصوله.
٤. علوم القرآن وتفسيره.

٥. علوم أخرى: كالعلوم الإنسانية مثل علم النفس والتاريخ، أو العلوم الطبيعية كالفلك والفيزياء.

أسئلة: ١. اذكر موارد الشرح التحليلي وعناصره والعلوم المرتبطة به.

أبرز جهود العلماء في الشرح التحليلي وغيره

اجتهد العلماء رحمهم الله في بيان حديث رسول الله ﷺ على اختلاف طرائقهم كما تقدم، ومن الجهود التي سيتم دراستها باختصار:

"فتح الباري شرح صحيح البخاري" للحافظ ابن حجر، "منهاج المحدثين وسبيل طالبيه المحققين" للإمام النووي، "شرح سنن أبي داود" للعلامة ابن رسلان، "عارضة الأحوذي" للعلامة ابن العربي، "التمهيد" للحافظ ابن عبد البر.

فتح الباري شرح صحيح البخاري
للحافظ ابن حجر العسقلاني

هو أعظم شروح صحيح البخاري وأجمعها، وقد بدأ الحافظ ابن حجر – رحمه الله– بكتابة المقدّمة عام ٨١٣هـ، ثم شرع في شرح الصحيح أوائل سنة ٨١٧هـ، وفرغ منه أول يوم من رجب عام ٨٤٢هـ، وبعد الانتهاء منه أقام الحافظ وليمة بهذه المناسبة حضرها الأعيان والوجهاء من العلماء، وتسابق شعراء العصر في مدح الشرح ومؤلفه بما تراه مذكورا في آخر المجلد الثالث عشر، وقد استفاد الحافظ ممّن شرح الصحيح قبله، ونقل عنهم وتعقّبهم في مواضع، ومدح بعضهم، ونقد بعضهم.

وبيّن الحافظ ابن حجر رحمه الله طريقته في الشرح في مقدمته التي سمّاها "هُدَى الساري" فقال:

١. أسوق إن شاء الله الباب وحديثه أولا ثم أذكر وجه المناسبة بينهما إن كانت خفية.
٢. ثم أستخرج ثانيا ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنية والإسنادية من تتمات وزيادات وكشف غامض وتصريح مدلس بسماع ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك منتزعا كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك.
٣. وثالثا أصل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته، وهناك تلتئم زوائد الفوائد وتنتظم شوارد الفرائد.
٤. ورابعا أضبط ما يشكل من جميع ما تقدم أسماء وأوصافا مع إيضاح معاني الألفاظ اللغوية والتنبيه على النكت البيانية ونحو ذلك.
٥. وخامسا أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية والمواعظ الزهدية والآداب المرعية، مقتصرا على الراجح من ذلك متحريا للواضح دون المستغلق في تلك المسالك، مع الاعتناء بالجمع بين ما ظاهره التعارض مع غيره، والتنصيص على المنسوخ بناسخة، والعام بمخصصه، والمطلق بمقيده، والمجمل بمبينه، والظاهر بمؤوله، والإشارة إلى نكت من القواعد الأصولية ونبذ من فوائد العربية ونخب من الخلافيات المذهبية ..... فإن تكرر المتن في باب بعينه غير باب تقدم نبهت على حكمة التَّكْرار من غير إعادة له، إلا أن يتغاير لفظه أو معناه فأنبه على الموضع المغاير خاصة.

أسئلة: ١. كم استغرق الحافظ ابن حجر في تأليف فتح الباري؟ ٢. ما اسم مقدمة كتاب فتح الباري؟ ٣. بيّن منهج الحافظ ابن حجر في فتح الباري من خلال مقدمته.

منهاج المحدثين وسبيل طالبيه المحققين
في شرح صحيح مسلم للإمام النووي

من أشهر وأهم شروح صحيح مسلم بن الحجاج، وهو عظيم النفع، جم الفوائد، وشرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات، لا من المختصرات المخلات، ولا من المطولات المملات، وقد بيّن طريقة شرحه في مقدمته.

من مقدمة كتاب المنهاج:

١. "أذكر فيه إن شاء الله جملا من علومه الزاهرات، من أحكام الأصول والفروع والآداب والإشارات الزهديات، وبيان نفائس من أصول القواعد الشرعيات.

٢. وإيضاح معاني الألفاظ اللغوية وأسماء الرجال وضبط المشكلات، وبيان أسماء ذوي الكنى وأسماء آباء الأبناء والمبهمات.

٣. والتنبيه على لطيفةٍ من حال بعض الرواة وغيرهم من المذكورين في بعض الأوقات.

٤. واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث من المتون والأسانيد المستفادات.

٥. وضبط جمل من الأسماء المؤتلفات والمختلفات.

٦. والجمع بين الأحاديث التي تختلف ظاهرا ويظن البعض ممن لا يحقق صناعتي الحديث والفقه وأصوله كونها متعارضات.

٧. وأنبه على ما يحضرني في الحال في الحديث من المسائل العمليات وأشير إلى الأدلة في كل ذلك إشارات إلا في مواطن الحاجة إلى البسط للضرورات.

٨. وأحرص في جميع ذلك على الإيجاز وإيضاح العبارات.

٩. وحيث أنقل شيئا من أسماء الرجال واللغة وضبط المشكل والأحكام والمعاني وغيرها من المنقولات، **فإن كان مشهورا**: لا أضيفه إلى قائليه لكثرتهم إلا نادرا لبعض المقاصد الصالحات، **وإن كان غريبا**: أضفته إلى قائليه إلا أن أذهل عنه في بعض المواطن؛ لطول الكلام أو كونه مما تقدم بيانه من الأبواب الماضيات.

١٠. وإذا تكرر الحديث أو الاسم أو اللفظة من اللغة ونحوها بسطت المقصود منه في أول مواضعه، وإذا مررت على الموضع الآخر ذكرت أنه تقدم شرحه وبيانه في الباب الفلاني من الأبواب

السابقات، وقد أقتصر على بيان تقدمه من غير إضافة أو أعيد الكلام فيه لبعد الموضع الأول أو ارتباط كلام أو نحوه أو غير ذلك من المصالح المطلوبات.

أسئلة: ١. بيّن منهج العلامة النووي في كتابه المنهاج من خلال مقدمته.

شرح سنن أبي داود
للعلامة ابن رسلان

مؤلفه: هو: أبو العباس أحمد بن حسين بن حسن بن علي ابن أرسلان الرملي الشافعي، نزيل بيت المقدس.

مولده ووفاته: ولد بالرملة بفلسطين (٧٧٣هـ – ٨٤٤هـ).

مميزاته:

١. من أقدم شروح السنن لأبي داود التي وصلت كاملة لجميع أحاديث السنن.
٢. اعتمد المؤلف أكثر من نسخة لسنن أبي داود وبيان الفروق بينهما.
٣. شرح الحديث شرحا مزجيا، فتضمن شرحه جميع ألفاظ أحاديث السنن.
٤. اهتم باللغة اهتماما كثيرا، وما يتعلق بها من شرح الغريب والإعراب وإيراد الشواهد الكثيرة.
٥. خرّج كثيرا من الأحاديث المشروحة وإيراد شواهدها ومتابعتها وبيان درجتها.
٦. توسط في الشرح، فليس بالطويل الممل ولا المختصر المخلّ.

من مقدمة شرح سنن أبي داود:

"فهذه نبذة مهمّة في شرح سنن أبي داود رحمه الله أقتصر فيها على عيون الكلام مما يتعلق بلغاته وألفاظه وأسانيده ودقائقها، وضبط ما قد يُشكل من ألفاظ المتون والأسماء، والإشارة إلى بعض ما يُستنبط من الحديث من الأحكام وغيرها، والتنبيه على صحة الحديث أو حسنه أو ضعفه، وبيان صواب ما تختلف فيه النسخ، وبالله التوفيق".

أسئلة: ١. عرف بابن رسلان من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. ما مميزات شرح ابن رسلان على سنن أبي داود.

عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي
للعلامة ابن العربي المالكي

مؤلفه: هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، المشهور بالقاضي أبو بكر ابن العربي الإشبيلي المالكي.

مولده ووفاته: ولد في إشبيلية (٤٦٨هـ – ٥٤٣هـ).

ألف ابن العربي هذا الكتاب إجابةً لطلب طائفةٍ من الطلبة، والكتاب مختصر، وهو عبارة عن شرح فقهي، وعنايته بالصناعة الحديثية قليلة، فهو مملوء بالفوائد الفقهية والنوادر والنكات واللطائف.

طريقة شرحه:

١. يذكر طرف الإسناد، ثم يقول: "إسناده" ويتكلم على الإسناد بكلامٍ لا يستوعب فيه جميع الرواة، ويخرج الحديث تخريجًا مختصرًا.
٢. ثم يذكر غريب الحديث بقوله: "الغريب" أو غريبه".
٣. ثم يذكر الأحكام تحت عنوان "أحكامه" أو "الفقه"، يقول: "فيه مسائل" ويسردها.
٤. ثم يقول: "التوحيد" فيه مسائل.
٥. لا يلتزم بجميع هذه العناصر التي ذكرها من الإسناد والأحكام والفقه والتوحيد واللغة.

من مقدمة عارضة الأحوذي:

"...سنورد فيه إن شاء الله بحسب العارضة[١] قولًا في الإسناد، والرجال، والغريب، وفنا من النحو، والتوحيد، والأحكام، والآداب، ونكتًا من الحِكَم، وإشارات إلى المصالح، فالمنصف يرى رياضة أنيقة ومقاطع ذات حقيقة، فمن أي فنٍّ كان من العلوم وجد مقصده في منصبه المفهوم، ولَفَظَ ما شاء وأوعى، وترحم على من جمع ووعى".

أسئلة: ١. عرف بابن العربي من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. ما طريقة شرح ابن العربي في العارضة.

(١) قال ابن خلكان: "ومعنى عارضة الأحْوَذِي: فالعارضة: القدرة على الكلام، يقال: فلان شديد العارضة إذا كان ذا قدرة على الكلام، والأحوذي: الخفيف في الشيء لحذقه".

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد
للحافظ ابن عبد البر

مؤلفه: هو: أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النَّمَري.

مولده ووفاته: ولد في قرطبة (٣٦٨هـ – ٤٦٣هـ).

- مكثُ ابن عبد البرّ في تصـــنيفه ثلاثين عامًا، وأودعه من نفائس الفنون والعلوم ما يعجز اللِّسان عن وصفه.
- عُني الكتاب بالموطأ "عمدة المذهب المالكيّ"، وبأقوالِ مالك، ومذهب مالك، كما أشـار إلى المذاهب الأخرى، وله فيها اختيارات وترجيحات.
- رتّب الكتاب على أسماء شـــيوخ الإمام مالك الذين روى عنهم ما في الموطأ من الأحاديث، على حروف المعجم حسب الترتيب المغربي.
- قدّم في شرحه الأحاديث المتصلة، ثم ما جرى مجراه مما اختُلف في اتصاله، ثم المنقطع والمرسل.
- اقتصـــاره في شـــرحه على ما ورد عن الرســـول ﷺ من الحديث، دون ما في الموطأ من الآراء والآثار؛ لأنَّه أفرد لها كتاب الاستذكار.

من مقدمة التمهيد:

١. "...رأيت أن أجمع في كتابي هذا كل ما تضـــمنه موطأ مالك بن أنس رحمه الله في رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلس عنه من حديث رسـول الله ﷺ مسـنده ومقطوعه ومرسـله وكل ما يمكن إضـافته إليه صلوات الله وسلامه عليه.
٢. ورتبت ذلك مراتب: قدمت فيها المتصل، ثم ما جرى مجراه مما اختلف في اتصاله، ثم المنقطع والمرسل.
٣. وجعلته على حروف المعجم في أسماء شيوخ مالك رحمهم الله؛ ليكون أقرب للمتناول.
٤. ووصـلت كل مقطوع جاء متصـلا من غير رواية مالك وكل مرسـل جاء مسـندا من غير طريقه رحمة الله عليه فيما بلغني علمه وصـــح بروايتي جمعه؛ ليرى الناظر في كتابنا هذا موقع آثار الموطأ من الاشـــتهار والصحة، واعتمدت في ذلك على نقل الأئمة وما رواه ثقات هذه الأمة.
٥. وذكرت من معاني الآثار وأحكامها المقصـــودة بظاهر الخطاب ما عوّل على مثله الفقهاء أولو الألباب وجلبت من أقاويل العلماء في تأويلها وناســـخا ومنســـوخها وأحكامها ومعانيها ما يشـــتفى به القارئ الطالب ويبصره، وينبه العالم ويذكره.

٦. وأتيت من الشواهد على المعاني والإسناد بما حضرني من الأثر ذكره وصحبني حفظه مما تعظم به فائدة الكتاب.

٧. وأشرت إلى شرح ما استعجم من الألفاظ مقتصرا على أقاويل أهل اللغة.

٨. وذكرت في صدر الكتاب من الأخبار الدالة على البحث عن صحة النقل وموضع المتصل والمرسل ومن أخبار مالك رحمه الله وموضعه من الإمامة في علم الديانة ومكانه من الانتقاد والتوقي في الرواية ومنزلة موطئه عند جميع العلماء المؤلفين منهم والمخالفين نبذا يستدل بها اللبيب على المراد وتغني المقتصر عليها عن الازدياد.

٩. وأومأت إلى ذكر بعض أحوال الرواة وأنسابهم وأسنانهم ومنازلهم وذكرت من حفظت تاريخ وفاته منهم معتمدا في ذلك كله على الاختصار ضاربا عن التطويل والإكثار...

١٠. وإنما اعتمدت على رواية يحيى بن يحيى المذكورة خاصة لموضعه عند أهل بلدنا من الثقة والدين والفضل والعلم والفهم ولكثرة استعمالهم لروايته وراثة عن شيوخهم وعلمائهم إلا أن يسقط من روايته حديث من أمهات أحاديث الأحكام أو نحوها فأذكره من غير روايته إن شاء الله".

أسئلة: ١. عرف بابن عبد البر من حيث: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. ٢. كم مكث ابن عبد البر في تأليف التمهيد؟. ٣. بيّن منهجه كما ذكر في مقدمته.

التعريف بالإمام النووي

اسمه ونسبه: هو أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مُرِّيِّ النَّوَوِيُّ الشافعي.

مولده ووفاته: ولد في نوى سنة (٦٣١هـ – ٦٧٦هـ).

نشأته: نشَأ تحت كنف والده، وكان مستور الحال؛ فكان يعمل في دكان أبيه مدَّة، وكان الأطفال يُكْرِهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي ويقرأ القرآن الكريم، فرآه أحد صالحي ذلك الزمان، وهو على هذه الحالة، فأوصى به الذي يعلِّمه القرآن الكريم وقال له: هذا الصبي يُرجَى أن يكون أعلم أهلِ زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال له المعلِّم: مُنَجِّم أنت؟! فقال: لا؛ وإنما أنطقني الله بذلك، فذكَر ذلك لوالده، فحَرَصَ عليه إلى أنْ ختَم القرآن الكريم وقد ناهَز الاحتلام.

مؤلفاته: من مؤلفاته: "الأذكار"، ""رياض الصالحين"، "الأربعون النَّوَوِيَّة"، "روضة الطالبين"، "تهذيب الأسماء واللغات"، "التبيان في آداب حملة القرآن"، وغيرها.

التعريف بالأربعين النووية

سبب التأليف: جمع بعض عُلَماء الحديث رحمهم الله تعالى أربعين حديثًا في بابٍ من أبواب الشريعة، في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، فأراد الإمام النَّوَوِيُّ جمْع أربعين حديثًا تشتمل على ذلك كله، وسميت بالنووية نسبة إلى جامعها.

عدد الأحاديث: اثنان وأربعون حديثًا (٤٢)، ولكنّ العرب تجبر الكسر وتقرب العدد.

أصلها: أصل الأربعين النَّوَوِيَّة أنَّ الإمام أبا عمرو بن الصلاح أملى بعض الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وكانت (٢٦) حديثًا، ثم أكمَلَها الإمام النَّوَوِيُّ إلى (٤٢) حديثًا، ثم أكمَلَها الإمام ابن رجب الحنبلي إلى (٥٠) حديثًا.

وكلُّ حديث فيها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصَفَة العُلَماء بأنَّ مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام، أو ثلثه، أو نحو ذلك.

مقدمة الأربعون النووية:

قال –رحمه الله– في مقدمة كتابه:

ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصة صالحة رضي الله تعالى عن قاصديها، وقد رأيت جمعَ أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثًا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك.

ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة، ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد، ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أُتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها، وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبّره، وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة".

من شروحها:

١. "الأربعون النووية وشرحها" تأليف صاحب المتن الإمام النووي (٦٧٦هـ).
٢. "شرح الأربعين النووية" بابن دقيق العيد (٧٠٢هـ).
٣. "التعيين في شرح الأربعين" لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي (٧١٦هـ).
٤. "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم" للحافظ ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).
٥. "المعين على تفهم الأربعين" لابن الملقن الشافعي (٨٠٤هـ).
٦. "الفتح المبين بشرح الأربعين" لابن حجر الهيتمي المكي الشافعي (٩٧٣هـ).
٧. "شرح الأربعين النووية" لابن عثيمين (١٤٢١هـ).
٨. "فتح القوي المتين" لعبد المحسن العباد.

أسئلة: ١. عرف بالإمام النووي من حيث: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ومؤلفاته ووفاته. ٢. ما سبب تأليف الأربعين النووية. ٣. كم عدد أحاديث الأربعين؟ ٤. ما أصل الأربعين ومن زاد عليها من العلماء؟ ٤. اذكر أهم شروح الأربعين النووية.

أحاديث الحفظ من الأربعين النووية وزيادات الحافظ ابن رجب

في مادة المدخل إلى الحديث النبوي

الحديث الأول

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَن كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ اِمْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهْ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسلِمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِي ﷺ فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

الحديث الثاني

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيضًا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَاب، شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبي ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيْمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اِسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا» قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِيْمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآَخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرى الْحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي البُنْيَانِ» ثُمَّ انْطَلَقَ فلبثتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوله أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ» رواه مسلم.

الحديث السادس

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» رواه البخاري ومسلم.

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي نَجِيحٍ العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفتْ مِنهَا العُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ؛ فَأَوْصِنَا! قَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، والسَّمْعِ والطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيكمْ عَبْدٌ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» رواه أبو دَاودَ، والتِّرمِذِيُّ، وقال: "حديثٌ حَسَنٌ صحيح".

الحديث الخامس

عن أُمِّ الْمُؤْمِنِين أُمِّ عبدِ اللهِ عائِشةَ ﷺ قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنا هَذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهوَ ردٌّ**» رواهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عليهِ أَمْرُنا فَهوَ ردٌّ**».

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رِسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**» رواهُ مُسْلِمٌ.

الحديث السابع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "صَحِيحَيْهِمَا" بِهَذِهِ الْحُرُوفِ.

فَانْظُرْ يَا أَخِي وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى عَظِيمِ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَأَمَّلْ هَذِهِ الأَلْفَاظَ.

وَقَوْلُهُ: "**عِنْدَهُ**" إِشَارَةٌ إِلَى الاعْتِنَاءِ بِهَا.

وَقَوْلُهُ: "**كَامِلَةً**" لِلتَّوكِيدِ وَشِدَّةِ الاعْتِنَاءِ بِهَا، وَقَالَ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا: "**كَتَبَهَا اللَّهُ حَسَنَةً كَامِلَةً**" فَأَكَّدَهَا بِـ "**كَامِلَةً**" وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، فَأَكَّدَ تَقْلِيلَهَا بِـ "**وَاحِدَةً**" وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِـ "**كَامِلَةً**".

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، سُبْحَانَهُ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بنِ مَالِك بنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**» حديثٌ حَسَنٌ، رواهُ ابنُ مَاجَهْ والدَّارَقُطْنِي وغيرُهما مُسْنَدًا.

ورَوَاهُ مَالِكٌ رحمه الله تعالى في "الموطَّأ" عن عَمْرِو بن يَحْيَى، عن أبيهِ، عن النبي ﷺ مُرْسَلًا، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ.

ولهُ طُرُقٌ يَقْوَى بَعضُها بِبَعْضٍ.

الحديث السادس عشر

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قال للنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي، قالَ: «**لا تَغْضَبْ**» فَرَدَّدَ مِرَارًا قالَ: «**لا تَغْضَبْ**» رواه البُخاريّ.

الحديث السابع عشر

عن أبي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ ﷺ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ على كُلِّ شيءٍ، فإِذَا قَتَلْتُمْ فأحْسِنوا القِتْلَةَ، وإِذَا ذَبَحْتُمْ فأحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، ولْيُحِدَّ أَحَدُكمْ شَفْرَتَهُ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**» رواه مُسلم.

الحديث الثامن عشر

عن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ، وأَبي عبدِ الرَّحمن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ ﷺ عن رسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**» رواهُ التِّرمذيُّ وقال: "حديثٌ حسنٌ"، وفي بعض النسخ: "حسنٌ صحيحٌ".

الحديث الحادي والثلاثون

عنْ أَبِي العبَّاسِ سَهْلِ بن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رسولَ اللهِ! دُلَّنِي على عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ: «**ازهَدْ في الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ**» حديثٌ حَسَنٌ، رواهُ ابن ماجه وغيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ.

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «لا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، ولا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بيعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَكْذِبُهُ، ولا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا –وَيُشِيرُ إِلى صَدْرِهِ، ثَلاثَ مِرَارٍ– بحسبِ امرئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» رواه مسلم.

الحديث الثالث عشر

عن أبي حَمْزَةَ أنسِ بنِ مالِكٍ ﷺ خادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» رواه البخاريُّ ومُسْلِمٌ.

الحديث الخامس عشر

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن رسولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، ومَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، ومَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رواه البُخَاريُ ومُسْلِم.

الحديث التاسع عشر

عن أبي العَبَّاس عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ ﷺ قالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فقالَ: «يا غُلامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ، واعْلَمْ أَنَّ الأمّةَ لَوِ اجتَمَعَتْ عَلى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإن اجْتَمَعُوا على أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» رواهُ التِّرْمِذِيُّ وقال: "حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ".

وفي رِوايَةِ غيرِ التِّرْمِذِيِّ: «احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعْرِفكَ في الشِّدَّةِ، واعْلَمْ أَنَّ مَا أخطأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، واعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبرِ، وأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا».

الحديث السادس والعشرون

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثنَيْنِ صَدَقَةٌ، ويُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْها أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْها

مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيها إلى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» رواه البُخاريّ ومسلم.

الحديث الخمسون

عَنْ عبدِ الله بن بُسْرٍ ﷺ قال: أتى النَّبيَّ ﷺ رَجلٌ، فقالَ: يا رَسولَ اللهِ! إنَّ شرائعَ الإسلامِ قد كَثُرَتْ علينا، فبَابٌ نَتَمسَّكُ به جامعٌ؟ قال: **«لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكر الله عَزَّوَجَلَّ»** خرَّجه الإمامُ أحمدُ بهذا اللَّفظِ.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى قال: **«مَنْ عَادَى لي وَلِيًّا؛ فَقَد آذَنْتُهُ بِالحَربِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عبدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افتَرَضْتُ عليهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ؛ فَإِذَا أَحبَبْتُهُ كنْتُ سَمعَهُ الذي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الذي يبصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِها، وَرِجْلَهُ التي يَمشِي بِها، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيتُهُ، وَلَئِن استَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّه»** رواه البُخاريّ.

الأحاديث المقررة للحفظ وشرحها

١. الحديث الأول

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَن كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**».

رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهْ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسلِمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِي ﷺ فِي "صَحِيحَيْهِمَا" اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ[1].

التعريف بالصحابي:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، ولد قبل الهجرة ب٣٠ عاما، واستشهد عام ٢٣هـ=٥٨٤-٦٤٤م، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره، وأسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع، قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر، وكانت له تجارة بين الشام والحجاز، وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر عام ١٣هـ بعهد منه، وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة، حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام، وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجريّ، وكانوا يؤرخون بالوقائع، واتخذ بيت مال المسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا، وأول من دوَّن الدواوين في الإسلام؛ لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم، وكان يطوف في الأسواق منفردا، ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم، لقَّبه النبي ﷺ بالفاروق، قالوا في صفته: كان أبيض عاجي اللون، طِوالًا مشرفًا على الناس، كثّ اللحية، أنزع (منحسر الشعر من جانبي الجبهة) يصبغ لحيته بالحناء والكتم، قتله أبو لؤلؤة المجوسي فيروز الفارسيّ (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال، مروياته في كتب الحديث بالمكرر: ٩٩٧٠ حديثا.

غريب الحديث:

الأَعْمَالُ: جمع عمل، ويشمل أعمال القلوب وأعمال النطق، وأعمال الجوارح.

النية لغة: القصد، **وشرعًا**: العزم على فعل العبادة تقرّبًا إلى الله تعالى.

الهجرة في اللغة: مأخوذة من الهجر، وهو الترك، **وشرعًا**: الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام.

دنيا يصيبها: الأمور الدنيوية التي يحصل عليها.

---

(١) أخرجه البخاري (١، ٦٦٨٩)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، والترمذي (١٦٤٧)، والنسائي (٧٥)، وابن ماجه (٤٢٢٧)، وغيرهم.

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه البخاري في باب «النية في الأيمان»، ومسلم في باب «إنما الأعمال بالنية»، وأبو داود في باب «فيما عني به الطلاق والنيات»، والترمذي في باب «ما جاء في من يقاتل رياء وللدنيا»، والنسائي في باب «النية في الوضوء»، وابن ماجه في باب «النية»، **والعلاقة أن عمل المكلف صحة وقبولا عائد إلى نيته التي نوى بها عمله.**

المعنى العام (جوامع):

عمل المكلف دائر على امتثال الأمر، واجتناب النهي، ولا بد أن يكون ذلك بنية حتى يكون صالحًا، فحصر النبي ﷺ ذلك في ثلاث كلمات «إنما الأعمال بالنيات».

وضرب النبي ﷺ مثالا لذلك بالهجرة؛ فمن هاجر ونيته الهجرة إلى الله فعمله صحيح، ومقبول، ومن هاجر لتجارة أو لزواج لم يحصل أجر الهجرة؛ لأن نيته كانت للدنيا.

الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث:

١) هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام.

٢) النية قسمان: **نية متعلقة بالعبادة:** وهي التي يذكرها الفقهاء في شروط العمل، **ونية متعلقة بالمعبود:** وهي الإخلاص.

٣) حكم الهجرة: واجبة على كل مؤمن لا يستطيع إظهار دينه في بلد الكفر.

يقسم العلماء البلدان إلى: دول إسلام، ودول كفر، ودول فسق:

فأما دول الكفار التي يستطيع الإنسان أن يعلن دينه ويؤدي شعائره فالهجرة مستحبة إلى بلاد المسلمين، وإن كان لا يستطيع فالهجرة واجبة.

أما إن كانت بلدا يعلن الفسق ويظهره: فإن خاف على نفسه أن يقع في ما وقع فيه أهل البلد فالهجرة واجبة، وإن لم يخف فليست واجبة.

وأما طلاب العلم الذين في بقائهم إصلاح لحال المسلمين هناك فهجرتهم محرمة؛ لحاجة أهل البلد التي هم فيها إليهم، مع ضرورة اتحادهم وعدم تفرقهم في ذلك.

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح:

١) أهمية النية فبها يتم:

(أ) تمييز العادات من العبادات [كالأكل للتقوي على العبادة، والأكل شهوة للأكل].

(ب) تمييز العبادات بعضها من بعض [كالنوافل والفرائض].

٢) محل النية القلب، ولا تعلق للجوارح بها.

٣) الأصل في المسلم أن يجعل العبادة لله، فإنْ أنشأ الإنسان العبادة للخلق فهي باطلة، ويقع في الشرك.

٤) الأصل في المسلم ألا يغير نيته أثناء عبادته، وتغير النية أثناء العبادة له حالان:

(أ) أن يُبطل نيته الأصلية، ويجعل العبادة للمخلوق، فتفسد عبادته.

(ب) أن يزيد في العبادة لأجل رؤية الناس له، فلا يبطل أصل العمل، ويكون مرائيا في الزيادة التي زادها.

٥) أن يعرض له حب الثناء بعد تمام العبادة، فهذا لا يبطل العمل كما جاء في الحديث عنه ﷺ: «تلك عاجل بشرى المؤمن».

٦) هذا الحديث غريب في الابتداء مشهور في الانتهاء: فلم يروه عن عمر إلا علقمة، ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم، ولم يروه عن محمد إلا يحيى بن سعيد، ورواه عن يحيى أكثر من ٣٠٠ شخص، وقيل ٧٠٠ شخص.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) الحث على الإخلاص لله عز وجل في كل أفعال المرء.

٢) حرص الإنسان على جعل عاداته عبادات من خلال نية الخير فيها كما قال معاذ ﷺ: «وإني لأحتسب في نومتي ما أحتسب في قومتي».

٣) تعليم الناس أحكام النية، وأثرها، وترجمة الحديث إلى لغاتهم؛ ليكسب الإنسان ثواب كل عمل نواه من تعلم ذلك.

أسئلة مساندة

١. «إنما الأعمال..» أكمل الحديث وخرّجه؟
٢. عرف بصحابي الحديث؟
٣. بين معاني غريب الحديث؟
٤. اذكر المعنى العام للحديث؟
٥. ما هي علاقة الحديث بالأبواب المخرج فيها؟
٦. ما هي أقسام النية؟
٧. تعرف أهمية النية من أمرين، ما هما؟
٨. أين محل النية؟
٩. أحوال الإنسان مع النية تنقسم لثلاثة أقسام: قبل العبادة، وأثناء العبادة، وبعد العمل، فصل القول في ذلك؟
١٠. يصنف أهل المصطلح هذا الحديث بأنه (غريب ومشهور) كيف يكون ذلك؟
١١. متى تكون الهجرة واجبة؟ ومتى تكون مستحبة؟ ومتى تكون محرمة؟

٢. الحديث الثاني

عَنْ **عُمَرَ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيضًا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَاب، شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبي ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيْمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعتَ إِلَيْهِ سَبِيْلًا**» قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِيْمَانِ؟ قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنِ الإِحْسَانِ؟ قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «**مَا الْمَسئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**» قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُوْنَ فِي البُنْيَانِ**» ثُمَّ انْطَلَقَ فلبثتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: «**يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟**» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيْلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ**» رواه مسلم[٢].

غريب الحديث:

الكلمة	في اللغة	في الاصطلاح
الإسلام	هو الانقيادُ والخضوعُ والذلُّ	الاستسلامُ للهِ بالتوحيدِ، والانقيادُ له بالطاعةِ، والبراءةُ من الشركِ وأهلِهِ، وألا يُعبدَ اللهُ إلا بما شَرَعَ.
الصلاة	الدعاءُ	عبادةٌ ذاتُ أقوالٍ وأفعالٍ مخصوصةٍ، مفتتحةٌ بالتكبيرِ، مختتمةٌ بالتسليمِ
الزكاة	النماءُ والزيادةُ	حَقٌّ يَجِبُ فِي مَالٍ خَاصٍّ، لِطَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ، فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ
الصيام	الإمساكُ، والكفُّ عن الشيءِ	إمساكٌ بنيةٍ، عن جميعِ المفطراتِ الحسيةِ والمعنويةِ من طلوعِ الفجرِ الثاني إلى غروبِ الشمس

---

(٢) أخرجه البخاري (٥٠) من حديث أبي هريرة، ومسلم (١)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠)، والنسائي في الكبرى (٥٨٥٢)، وابن ماجه (٦٣).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه البخاري في باب «سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان وأشراط الساعة»، وفي مسلم بنحوه، وعند أبي داود «باب في القدر»، وعند الترمذي: «باب ما جاء في وصف جبريلَ للنبي ﷺ الإيمان والإسلام»، وعند النسائي: «باب نَعْتِ الإسلام»، وعند ابن ماجه: «باب في الإيمان»، **وعلاقته بذلك أن في الحديث تفصيل ذلك.**

الكلمة	في اللغة	في الاصطلاح
الحج	القَصْدُ	قَصدُ موضعٍ مخصوصٍ، في وقت مخصوص، للقيام بأعمال مخصوصة، بشرائط مخصوصة
الإيمان	هو الإقرارُ والاعترافُ المستلزمُ للقبولِ والإذعانِ	تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية
الملائكة	جمع ملك، والملك: حامل الألوكة وهي :الرسالة	مخلوقات بأجسام نورانية، مجبولة على طاعة الله، لها قدرة على الظهور بأشكال مختلفة بإذن الله تعالى
الكتب	جمع كتاب، والكَتْب: الجمع والضم	الكتب التي أنزلها الله على رسله رحمة للخلق، وهداية لهم؛ ليصلوا بها إلى سعادة الدنيا والآخرة
الرسول	مأخوذٌ من البعث وهو الإرسال والتوجيه	من بعثه الله بشرعٍ، وأمره بتبليغه إلى من خالفوا أمره

المعنى العام (جوامع):

جاء جبريل إلى النبي ﷺ، ووضع كفيه على فخذي النبي ﷺ كما فسرته رواية النسائي وغيره، وكان سؤاله في هيئة المتعلم ليعلم الأمة –من أجوبة النبي ﷺ– أصول الدين الإسلامي من أركان الإسلام والإيمان والإحسان، وكان هذا الحديث من الجوامع؛ لأن النبي ﷺ ذكر فيه أركان الإسلام والإيمان والإحسان، وذكر شيئا من أشراط الساعة.

الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث:

١) حسن خلق النبي ﷺ مع السائل.
٢) تشكل الملائكة على صورة بشر كجبريل.
٣) الأدب مع المعلم حيث جلس جبريل أمام النبي ﷺ.
٤) فضيلة الإسلام وأنه أول ما يُسأل عنه.
٥) أركان الإسلام خمسة، وأركان الإيمان ستة، وركن الإحسان واحد.
٦) مراتب الإحسان في العبادة: مرتبتان:
(أ) مرتبة الطلب: أن تعبد الله كأنك تراه.
(ب) ومرتبة الهرب: أن تعبد الله وهو يراك عَزَّوَجَلَّ فاحذره.
٧) عظم أمر الساعة وأنه لا يعلمها إلا الله، ولذا جاءت لها علامات وأمارات.

٨) أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكَمُ لكنه جاء بهذه الصيغة أي صيغة السؤال والجواب؛ لأنه أمكن في النفس وأقوى في التأثير.

٩) قسّم العلماء أشراط الساعة إلى ثلاثة أقسام:

(أ) أشراط مضت وانتهت.

(ب) وأشراط لم تزل تتجدد وهي الوسطى.

(ج)وأشراط كبرى تكون عند قرب قيام الساعة.

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح:

- في هذا الحديث دليل على وجوب القيام بأركان الإسلام الخمسة، ولا يكون ذلك إلا بتعلم الأحكام العقدية والفقهية المتعلقة بها كأحكام الصلاة والزكاة والصيام والحج.
- **الإِيْمَانُ بالله يستلزم:** أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ: بوجوده، وبانفراده بالرّبوبية، وبانفراده بالألوهية، وبأسماء الله وصفاته.
- **الإيمان بالملائكة يتضمن:** الإيمان بأسماء من علمنا من أسمائهم كجبريل وميكائيل وإسرافيل، وبما لهم من أعمال، كإنزال المطر وقبض الأرواح.
- **الإيمان بالكتب يتضمّن:** الإيمان بأن الله أنزلها، بصحة أخبارها التي لم تحرف، بما فيها من أحكام لا تخالف شرعنا، بما علمنا من أسمائها.
- **الإيمان بالرسُلِ يتضمن:** الإيمان برسل الله، وبأن الله أرسلهم.
- **الإيمان باليوم الآخر يتضمّن:** الإيمان بوقوعه، وبكل ما ذكره الله في كتابه وما صح عن النبي ﷺ مما يكون في ذلك اليوم.
- **الإيمان بالقدر يتضمن:** الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء، وبكتابة الله للمقادير في اللوح المحفوظ، وبعدم خروج شيء عن مشيئة الله تعالى، وبأن الله خالق كل شيء.
- هذا الحديث فيه رواية البشر عن الملائكة؛ لأن عمر روى ما ذكره جبريل للنبي ﷺ.
- جميع الكتب السابقة منسوخة بما له هيمنة عليها وهو القرآن، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ .

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) أهمية اعتناء طالب العلم بمظهره، حيث جاء جبريل بثياب شديدة البياض.

٢) الإنسان له أربعة أطوار: في بطن أمه، وفي الدنيا، وفي البرزخ، ويوم القيامة وهو آخرها؛ فينبغي للمؤمن الاستعداد للحياة الطويلة.

٣) أهمية اختيار الطالب للأسئلة التي يسألها لأستاذه، وقد يُعَلِّم الطالب أقرانه من خلال سؤال الشيخ عما يفيدهم.

أسئلة مساندة

١. بينما نحن جلوس...» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته وبيّن معاني غريبه؟
٢. عرف بصحابي الحديث؟
٣. عرف بالمصطلحات التالية لغة واصطلاحا: (الإسلام- الصلاة- الزكاة- الصيام- الحج- الإيمان- الملائكة- الكتب- الرسل- اليوم الآخر- القدر- الإحسان)؟
٤. اذكر المعنى العام للحديث؟
٥. عدد أركان الإيمان والإسلام والإحسان؟
٦. استخرج ثلاث فوائد من هذا الحديث؟
٧. ماهي أقسام أشراط الساعة؟
٨. ماذا يتضمن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر؟
٩. عدد ثلاثة معان إيمانية وتربوية من هذا الحديث؟
١٠. ما هي مراتب الإحسان في العبادة؟
١١. لماذا جاء تعليم جبريل بصيغة السؤال والجواب؟

٣. الحديث السادس

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**» رواه البخاري ومسلم(٣).

التعريف بالصحابي:

هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله ولد عام ٢-٦٥هـ، ٦٢٣-٦٨٤م، أمير، خطيب، شاعر، من أجلاء الصحابة، من أهل المدينة، وأول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة، له ١٢٤ حديثا، وولي القضاء بدمشق، بعد فضالة بن عبيد عام ٥٣هـ، وولي اليمن لمعاوية، ثم استعمله على الكوفة تسعة أشهر، وعزله وولاه حمص، واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية، فبايع النعمان لابن الزبير، وتمرد أهل حمص فخرج هاربا فاتبعه خالد بن خلي الكُلاعي فقتله، قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت، له ديوان شعر مطبوع، وهو الّذي تنسب إليه «معرة النعمان» بلد أبي العلاء المعري: كانت تعرف بالمعرة، ومر بها النعمان صاحب الترجمة فمات له ولد، فدفنه فيها، فنسبت إليه وكانت له ذرية في المدينة وبغداد، عدد مروياته بالمكرر: ٩٦٣ حديثا.

---

(٣) أخرجه البخاري (٥٢، ٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٢٩)، والترمذي (١٢٠٥)، والنسائي (٤٤٥٣، ٥٧١٠)، وابن ماجه (٣٩٨٤).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه البخاري في باب «فضل من استبرأ لدينه وعرضه»، وباب «الحلال بين..»، ومسلم في باب «أخذ الحلال وترك الشبهات»، وأبو داود في باب «اجتناب الشبهات»، والترمذي في باب «ما جاء في ترك الشبهات»، والنسائي في باب «اجتناب الشبهات في الكسب»، وباب «الحث على ترك الشبهات»، وابن ماجه في باب «الوقوف عند الشبهات»، **وعلاقة الحديث في هذه الأبواب**: أنه يدل على وضوح طريق الحلال، وأن التساهل في الوقوع في الشبهات، طريق إلى الوقوع في الحرام.

غريب الحديث:

الكلمة ومعناها	الكلمة ومعناه
بيّن: ظاهر واضح.	**حمى:** المكان المحمي -وهو الذي يمنع الملك من الرعي فيه- فإن البهائم إذا رأته يصعب منعها، وكذلك العبد إذا حام حول الشبهات يصعب امتناعه عنها.
أمور مشتبهات: مُشْكِلة لعدم اتضاح حلها أو حرمتها.	**ألا:** أداة استفتاح فائدتها التنبيه.
فَمَن اِتَّقَى الشُّبُهَاتِ: أي تجنبها قبل أن يصل إليه العلم، أو في المسألة التي توقف فيها العلماء.	**لكل ملك حمى:** مكان يمنع الناس من الرعي فيه.
فَقَدِ اِسْتَبْرَأَ: أي أخذ البراءة، **لِدِيْنِهِ:** فيما بينه وبين الله تعالى، **وَعِرْضِهِ:** فيما بينه وبين الناس.	**محارمه:** الأمور التي حرمها الله.
وَقَعَ فِي الحَرَامِ: فِعْلُ الشبهات ذريعة إلى الوقوع في المحرم.	**مضغة:** قطعة بقدر اللقمة.
كالراعي: الذي يرعى البهائم والدواب.	

المعنى العام وكونه من الجوامع:

تنقسم الأحكام لثلاثة أقسام:

١) حلال بيّن، كشرب الماء.
٢) وحرام بيّن، كالسرقة.
٣) ومشتبهات:
أ- في الدليل هل صح أولا؟ «ويسمى تخريج المناط».
ب- أو في الدلالة هل تنطبق على المسألة أو لا؟ وتسمى «تحقيق المناط».

والمشتبهات: إنْ نظر فيها المكلف من جهة كانت حلالا، وإن نظر فيها من جهة كانت حراما؛ فإن تركها كان ذلك براءة له في دينه وفي عرضه، وإن اختار الوقوع فيها كان ذلك سبيلا إلى وقوعه في الحرام، أو أظلم عليه قلبه، وضرب ﷺ مثلا لذلك بالراعي الذي يقترب من المكان الذي منعَ الملكُ الناسَ من الرعي فيه؛ فإن اقترب لم يستطع أن يمنع دوابه من الذهاب إلى ذلك المكان؛ لأن فيه ما تشتهيه نفسها من العشب، وكذلك المسلم إذا اقترب من الشبهات كانت سبيلا له إلى الوقوع في الحرام، فجمع النبي ﷺ كل تلك المعاني بلفظ موجز.

الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث:

١) هذا الحديث جعله بعض العلماء ثلث الدين؛ لأن أحكام الدين حلال، أو حرام، أو مشتبهات فجاء هذا الحديث ليبين الثلث الأخير وهو المشتبه.

٢) الشبهات ثلاثة أقسام:

أ- **الأول**: ما يعلم الإنسان أنه حرام ثم يشك هل زال تحريمه أم لا، كالحيوان الذي شك في ذكاته -مما يجب ذكاته- لم يزل التحريم إلا بيقين الذكاة.

ب- **والثاني**: عكس ذلك أن يكون الشيء حلالاً، فيشك في تحريمه، كرجل له زوجة فشك في طلاقها أو أمة فيشك في عتقها، فهو على الإباحة حتى يعلم تحريمه.

ت- **والثالث**: أن يشك في شيء فلا يدري أحلال أم حرام ويحتمل الأمرين جميعاً، ولا دلالة على أحدهما؛ فالأحسن التنزه كما فعل النبي ﷺ في التمرة الساقطة حين وجدها في بيته فقال: "لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها".

٣) استبراء الإنسان لعرضه بترك المشتبهات؛ لأن الأمور المشتبهة إذا ارتكبها صار عرضة للناس يتكلمون في عرضه بقولهم: هذا رجل يفعل كذا ويفعل كذا.

٤) حكمة الله عزّ وجل في ذكر المشتبهات حتى يتبين من كان حريصاً على طلب العلم ومن ليس بحريص.

٥) الحث على اتقاء الشبهات، لكن هذا مشروط بما إذا قام الدليل على الشبهة، أما إذا لم يقم الدليل على وجود شبهة اتقاء الشبهات كان ذلك وسواساً وتعمقاً.

٦) في الحديث رد على من يزعم أن العبرة بالقلب؛ لأن الجوارح هي من تصدق القلب.

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح:

- ينقسم حال الواقع في الشبهة إلى قسمين:
  - الشخص الأول: العالم: كبعض مسائل البيوع والطب من النوازل الفقهية؛ فيتوقفوا حتى تتبين لهم.
  - الشخص الثاني: غير العالم: فيجب شرعا أن لا يواقعها حتى يردَّها إلى العالم؛ لقول النبي ﷺ: «كثير من الناس» فدل على أن هناك من يعلم حكمها، ولا يُعذر بجهله إن وقع في المشتبهات فظهر أنها حرام.
- حكم اتخاذ الملوك للحمى: حلال إذا كان لبهائم الصدقة والجهاد ونحوها، وحرام إذا حازه لنفسه دون الناس.
- حسن تعليم النبي ﷺ، وذلك بضرب الأمثال المحسوسة لتتبين بها المعاني المعقولة.

۞ شبه النبي ﷺ الذي يقع في الشبهات بالراعي يرعى بغنمه وإبله حول الحمى، أي حول المكان المحمي، يوشك ويقرب أن يقع فيه؛ لأن البهائم إذا رأت الأرض المحمية مخضرة مملوءة من العشب فسوف تدخل هذه القطعة المحمية، كذلك المشتبهات إذا حام حولها العبد فإنه يصعب عليه أن يمنع نفسه عنها.

۞ **الْمُشَبَّه:** وقوع العبد في الشبهات، **الْمُشَبَّه به:** رعي الراعي الأغنام حول الحمى، **وجه الشَّبَه:** قرب الوقوع في المحرم لكل منهما.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) من أسباب النجاة من الوقوع في الحرام الورع والابتعاد عن الشبهات.

٢) جعل الله اتقاء الشبهة بسبب القلب؛ لأن تقوى الله إذا كانت فيه منعته من المعصية، فيجب دعاء الله بإصلاحه وتثبيته، وقد كان ﷺ يدعو: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك"، وكان قسم النبي ﷺ: "لا، ومقلب القلوب".

٣) ينبغي الحذر من التساهل في أمر القلب، قال ﷺ: "إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء" رواه مسلم.

٤) لا ينفع يوم القيامة إلا القلب السليم ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ والقلب السليم: هو السالم من الشرك والبدعة والآفات والمكروهات، وليس فيه إلا محبة الله وخشيته.

أسئلة مساندة

١. «الحلال بين...» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه؟
٢. عرف بصحابي الحديث؟
٣. اذكر المعنى العام للحديث؟
٤. تنقسم الشبهات إلى ثلاثة أقسام، وينقسم حال الواقع فيها إلى قسمين؟ وضح ذلك؟
٥. اذكر الأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟
٦. كيف تربط بين هذا الحديث وأحاديث الباب الأخرى؟
٧. ما هو المشبه والمشبه به ووجه الشبه في هذا الحديث؟
٨. اذكر أربعا من المعاني الإيمانية والتربوية في هذا الحديث؟

٤. الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ»** رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(٤).

التعريف بالصحابي:

عبد الرحمن بن صخر الدوسي، اختلفوا في اسمه واسم أبيه على أكثر من ثلاثين قولا، ولد ٢١ قبل الهجرة، وهو أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي ﷺ، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا بدون تَكْرَار، نقلها عن أبي هريرة ٨٣٣ رجلا بين صحابي وتابعي، وولي إمرة المدينة مدة، ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه مشغولا بالعبادة، فعزله، وأراده بعد زمن على العمل فأبى، وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها سنة ٥٩هـ، روى ٢٥٥٧٦ حديثا بالمكرر.

غريب الحديث:

- **نهيتكم: النهي**: اللفظ الدال على طلب الكف على وجه الاستعلاء.
- **الأمر**: استدعاء الفعل بالقول على وجه الاستعلاء.
- **الفرق بينهما**: أن الأمر إيجاد فعل، والنهي توقف عنه.
- **الذين من قبلكم**: اليهود والنصارى وغيرهم.
- **وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ**: معارضة وعصيان أنبيائهم.

---

(٤) أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧)، والنسائي (٢٦١٩)، وابن ماجة (٢).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه البخاري في باب «الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ»، وأخرجه مسلم في باب «فرض الحج مرة في العمر»، وباب «بَابُ تَوْقِيرِهِ ﷺ، وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ، أَوْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ وَمَا لَا يَقَعُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ»، وأخرجه النسائي في باب «وجوب الحج»، وأخرجه ابن ماجه في باب «اتباع سنة رسول الله ﷺ»، أما إخراجه في أبواب السنة؛ فلأن ظاهره أمر باتباع سنته وأمره ونهيه، وأما إخراجه في أبواب الحج؛ فلسؤال الصحابة النبي ﷺ عن الحج: أفي كل عام مرة؟.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

الانتهاء عما نهى عنه ﷺ كليا إلا للمضطر، والائتمار بما أمر به ﷺ على قدر الطاقة والوسع، وبيان أن كثرة المسائل والاختلاف على الأنبياء وعدم طاعتهم، تُهلك المرء كما أهلكت الأمم من قبلنا، وهذا معنى عظيم جامع أوجزه النبي ﷺ في كلمات يسيرة.

الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث:

- فرق النبي ﷺ بين النهي والأمر؛ لأن النهي كف وكل إنسان يستطيعه، وأما المأمورات فإنها إيجاد قد يستطاع وقد لا يستطاع.
- «وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»: من قواعد الإسلام المهمة ومما أوتيه ﷺ من جوامع الكلم ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام، كطهارة المريض الذي لا يستطيع إمرار الماء على جسده، وغير ذلك.
- وجوب الكف عما نهى عنه النبي ﷺ قل أو كثر، فالمنهي عنه يشمل القليل والكثير، لأنه لا يتأتّى اجتنابه إلا باجتناب قليله وكثيره، فمثلاً: نهانا عن الرّبا فيشمل قليله وكثيره، ويستثنى من ذلك المضطر ﴿ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ والقاعدة تقول: «لا مُحرَّم مع الضرورة».

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح:

- (ما نهيتكم) (ما) اسم شرط، و: (نهيتكم) فعل الشرط، و: (فاجتنبوه) جواب الشرط، و(أمرتكم به) فعل الشرط، وجوابه: (فأتوا منه ما استطعتم).
- استدل الأصوليون بهذا الحديث على أن الأمر لا يقتضي التكرار.
- النهي في المعاملات يقتضي: الفساد، والنهي في العبادات يقتضي: التحريم والبطلان.
- النواهي شرعت لحفظ الكليات الخمس وهي: الدين، والدماء، والنفوس، والأموال، والأنساب.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) الأسئلة التعنتية والتعجيزية ليست من شأن أهل الدين، وليست من شأن طلبة العلم، بل كانت سببًا في إهلاك الأمم؛ لأنها أدت إلى اختلاف الأمة مع أنبيائها، أما الأسئلة الإيضاحية لأجل الفتوى أو لأجل التعليم، فهي من منهج التعليم الصحيح.

٢) السؤال للعلم والعمل وبما يهم الإنسان مطلوب ومحمود، قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ وقال ﷺ: «نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء من التفقه في الدين»، ولما سئل ابن عباس رضي الله عنهما كيف نلت العلم؟ قال: «بلسان سؤول، وقلب عقول، وجسم غير ملول».

أسئلة مساندة	
١. «ما نهيتكم عنه..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته واشرح غريبه؟	٦. عرف الأمر والنهي؟ وما الفرق بينهما؟ ٧. كيف تربط بين هذا الحديث والعلوم الأخرى؟

٢. عرف بصحابي الحديث؟
٣. اذكر المعنى العام للحديث؟
٤. لماذا فرق النبي ﷺ بين النهي والأمر؟
٥. اذكر الفوائد الأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟
٨. ماذا يقتضي النهي في العبادات؟ وماذا يقتضي النهي في المعاملات؟
٩. اذكر أربعا من المعاني الإيمانية والتربوية في هذا الحديث؟

٥. الحديث الثامن والعشرون

عن أبي نَجِيحٍ العِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ وَذَرَفتْ مِنهَا العُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ؛ فَأَوْصِنَا! قَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، والسَّمْعِ والطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيكمْ عَبْدٌ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» رواه أبو دَاودَ، والتِّرمِذِيُّ، وقال: "حديثٌ حَسَنٌ صحيح"(٥).

التعريف بالصحابي:

العرباض بن سارية السلمي، يكنى أبا نجيح كان من أهل الصفة، سكن الشام، ومات بها سنة خمس وسبعين.

غريب الحديث:

الكلمة ومعناها	الكلمة ومعناه
وَعَظَنَا: الوعظ: التذكير بما يلين القلب ترغيبًا أو ترهيبًا.	**فَسَيَرَى**: السين هنا للتحقيق، **اختِلَافًا كَثِيرًا**: في العقيدة، وفي العمل، وفي المنهج.
وَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ: أي خافت.	**عَلَيكُم بِسُنَّتِي**: أي الزموا سنتي، والمراد بالسنة هنا: الطريقة التي هو عليها، فلا تبتدعوا في دين الله عزّ وجل ما ليس منه، ولا تخرجوا عن شريعته.
وَذَرَفَت مِنهَا العُيون: ذرفت الدموع، وهو كناية عن البكاء.	**وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَاشِدين**: الخلفاء الذين يخلفون رسول الله ﷺ في أمته.
كَأَنَّهَا: أي هذه الموعظة "مَوعِظَةَ مُوَدِّعٍ" وذلك لتأثيرها في إلقائها، وفي موضوعها، وفي هيئة الواعظ.	**المهديين**: الذين هداهم الله لأحسن الطرق.
وَالسَّمعُ والطَّاعَة: أي لولاة الأمر بأن تسمع إذا تكلم، وأن تطيع إذا أمر.	**بالنَّوَاجِذِ**: وهي أقصى الأضراس كناية عن شدة التمسك بها.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه أبو داود في كتاب السنة: «باب في لزوم السنة»، وأخرجه الترمذي في أبواب العلم: «باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع»، وأخرجه ابن ماجه في مقدمته: «باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين»، والعلاقة بينهما: أن في هذا الحديث الوصية بلزوم التمسك بسنة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين، ورد الضلالات والبدع والحذر منها.

الكلمة ومعناها	الكلمة ومعناه
وَإن تَأمَّر عَلَيكُم: أي صار أميراً عبد أي مملوك.	**وَإيَّاكُم وَمُحدَثَاتِ الأُمور**: لما حث على التمسك بالسنة حذر من البدعة، أي اجتنبوها، والمراد بالأمور شؤون الدين، لأن أمور الدنيا فيها الحسن والسيء.
فَإِنَّهُ مَن يَعِش مِنكُم: أي تطول به الحياة.	

المعنى العام وكونه من الجوامع:

هذا الحديث أصل في بابه؛ في بيان الاستمساك بتقوى الله جل وعلا والوصية بذلك، والاستمساك بالسمع والطاعة، وبالسنة، وبطريقة الخلفاء الراشدين المهديين مِنْ بعد النبي ﷺ، وهو من معجزات النبي ﷺ لأنه أخبر بما سيكون بعده من الاختلاف الكثير، وهو من جوامع كلمه؛ لأنه حوى ذلك بكلمات موجزة.

الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث:

- استحباب موعظة الرجل أصحابه لينفعهم في دينهم ودنياهم.
- وصية المودع غالبًا تكون أبلغ، قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن المودِّع يستقصي ما لم يستقص غيره في القول والفعل، ولذلك أمر النبي ﷺ أن يصلي صلاة مودع، لأنه من استشعر أنه مودِع بصلاته أتقنها على أكمل وجوهها».
- استحباب البلاغة في الموعظة؛ لترقق القلوب، فتكون أسرع إلى الإجابة، قال الله: ﴿ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ ﴾ وكان عليه الصلاة والسلام إذا خطب احمَرَّت عيناه وانتفخ وَدَجَاهُ كأنه منذر جيش، يقول: صَبَّحَكُم مَسَّاكم.
- **أوصنا أو ماذا تعهد إلينا؟**: فيه استحباب استدعاء الوصية والوعظ من أهلهما، واغتنام أوقات أهل الخير والدين قبل فواتهم.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) من صفات المؤمنين عند سماع المواعظ: البكاء والخوف، قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هذان الوصفان بهما مدح الله المؤمنين عند سماع الذكر".

٢) ثبت في ترجمة عمر بن الخطاب أنه كان في وجهه خطان أسودان من البكاء، وكان عثمان إذا وقف على قبر يبكي حتى تبتل لحيته من البكاء.

٣) قال أبو سليمان الداراني: "لكل شيء علم، وعلم الخذلان ترك البكاء من خشية الله".

٤) قال ابن رجب: "وأما السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين، ففيها سعادة الدنيا، وبها تنتظم مصالح العباد في معاشهم، وبها يستعينون على إظهار دينهم وطاعة ربهم".

أسئلة مساندة	
١. «وعظنا رسول الله..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته؟ ٢. اشرح غريب الحديث. ٣. عرف بالصحابي؟	٤. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ ٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

٦. الحديث الخامس

عن أُمِّ الْمُؤْمِنِين أُمِّ عبدِ اللهِ عائِشةَ ﵂ قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنا هَذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهوَ ردٌّ**» رواهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(٦).

وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عليهِ أَمْرُنا فَهوَ ردٌّ**».

التعريف بالصحابي:

عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش، ولدت ٩ قبل الهجرة وتوفيت ٥٨هـ، كانت أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كناها ﷺ بأم عبد الله، تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، حبيبة حبيب الله، المبرأة من فوق سبع سموات، عقد عليها النبي ﷺ بمكة وهي بِكْرٌ، وبنى بها بالمدينة، ولم يتزوج بِكْرًا غيرها، تزوجها بنت ست، ودخل بها وهي بنت تسع على رأس سبعة أشهر بعد مقدمه المدينة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعرا، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان (مسروق) إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق، عائشة الصديقة بنت الصديق، توفي ﷺ عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة، وتوفيت أيام معاوية سنة ثمان وخمسين، وقيل: سبع، وأوصت أن تدفن بالبقيع مع صواحباتها، روت بالمكرر ١٧٠٢٥.

غريب الحديث:

- **مَنْ أَحْدَثَ**: أي أوجد شيئًا لم يكن.
- **فِيْ أَمْرِنَا**: أي في ديننا وشريعتنا.
- **مَا لَيْسَ مِنْهُ**: أي مالم يشرعه الله ورسوله.
- **فَهُوَ رَدٌّ**: فإنه مردود عليه.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

شرط قبول العبادة أن تكون موافقة لما جاء عن الله أو عن نبيه ﷺ؛ فإن خالفت ذلك رُدَّت على صاحبها ولم تقبل، فبيّن النبي ﷺ ذلك بأوجز عبارة وألخص إشارة.

---

(٦) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨)، وأبو داود (٤٦٠٦)، وابن ماجه (١٤).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب: «إذا اصطلحوا على جور، فالصلح مردود»، ومسلم في كتاب الأقضية: باب «نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور»، وأبو داود في كتاب السنة: باب «في لزوم السنة»، وابن ماجه في كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم: باب «تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه»، ووجه العلاقة: السير على شريعة الله وفق ما جاء عن الله جل جلاله، ورد العمل المحدث المخالف للشريعة.

ومنطوق الرواية الثانية: أنه إذا لم يكن عليه أمر الله ورسوله فهو مردود، وهذا في العبادات؛ لأن الأصل في العبادات المنع حتى يقوم دليل على مشروعيتها.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- هذا الحديث أصل في رد كل المحدثات والبدع والأوضاع المخالفة للشريعة، في العبادات وفي رد العقود المحرمة في المعاملات والنكاح وغيرها.
- شرط قبول العبادة: الإخلاص والمتابعة، ومخالفة المتابعة تكون في ستة أشياء، إمّا:
  ١. **بالسبب:** كالتزام الصلاة عند دخول المكتبة.
  ٢. **والجنس:** كما لو ضحى بدجاج.
  ٣. **والقدر:** كما لو توضأ أربعا.
  ٤. **والكيفية:** كمن سجد قبل الركوع.
  ٥. **والزمان:** كالصلاة قبل الوقت.
  ٦. **والمكان:** كمن اعتكف في قاعة الدراسة.
- (مَا لَيْسَ مِنْهُ) لأنّه قد يُحْدِث شيئا باعتبار الناس، ولكنه سنة مهجورة؛ هجرها الناس، فهو قد سَنَّ سنة من الدين، وذَكَّر بها الناس.
- يُستدل بها الحديث على وجوب متابعة النبي ﷺ؛ فإن صدر العمل مخالفا للنبي ﷺ فهو مردود وإن كان عن إخلاص.

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح:

- تعريف البدعة عند الإمام الشاطبي: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبُّد لله سبحانه.
- هناك محدَثات لم يجعلها الصحابة رضوان الله عليهم من البدع؛ بل أقروها، وجعلوها سائغة، وعُمِلَ بها، وهذه هي التي سماها العلماء فيما بعد المصالح المرسلة.
- الفرق بين البدعة والمصلحة المرسلة:
  ١. البدعة في الدين، متجهة إلى الغاية، وأما المصلحة المرسلة فهي متجهة إلى وسائل تحقيق الغايات، ككتابة المصاحف.
  ٢. البدعة قام المقتضي لفعلها في زمن المصطفى ﷺ ولم تُفْعَل، والمصلحة الْمُرْسَلَة لم يقمْ المقتضي لفعلها في زمن النبي ﷺ.
- استدل بهذا الحديث بعض الأصوليين على القاعدة الأصولية الشهيرة: النهي يقتضي الفساد.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) رواية «مَنْ صَنَعَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ أَمْرِنَا فَهُوَ رَدٌّ» صريحة في ترك كل محدثة سواء أحدثها فاعلها أو سبق إليها فإنه قد يحتج به بعض المعاندين، إذا فعل البدعة فيقول: "ما أحدثت شيئًا!" فيُحتَجُّ عليه بهذه الرواية.

٢) قال النووي: "هذا الحديث مما ينبغي حفظه، واستعماله في إبطال المنكرات، وإشاعة الاستدلال به.

٣) قال ابن الماجشون: "سمعت مالكًا يقول: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أن محمدًا خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ فما لم يكن يومئذ دينًا، فلا يكون اليوم دينًا".

أسئلة مساندة

١. «من أحدث...» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته.
٢. اشرح غريب الحديث؟
٣. عرف بصحابي الحديث؟
٤. اذكر المعنى العام للحديث؟
٥. ماهو شرط قبول الأعمال مع الدليل على كل شرط؟
٦. مخالفة المتابعة للنبي ﷺ تكون في ستة أشياء، اذكرها مع التمثيل؟
٧. ماذا تستنبط من قول النبي ﷺ «ما ليس منه»؟
٨. ما هو تعريف البدعة عند الشاطبي؟
٩. ما الفرق بين البدعة والمصلحة المرسلة؟
١٠. ما القاعدة الأصولية التي استُدِل عليها بهذا الحديث؟
١١. ما المعاني التربوية والإيمانية المأخوذة من الحديث؟

٧. الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**» رواهُ مُسْلِمٌ(٧).

التعريف بالصحابي:

سعد بن مالك بن سنان الخدريّ الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي، كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة جدا، غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثا، ولد ١٠ قبل الهجرة، وتوفي ﷺ عام ٧٤هـ.

الغريب:

- "**مَنْ رَأَى**": من علم.
- "**مُنْكَرًا**": المنكر: هو ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ.
- "**بيده**": ما لم يخف الفتنة بالتغيير على نفسه أو أهله أو على منكري المنكر.
- "**فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ**": أن ينكره بيده.
- "**فَبِلِسَانِهِ**": ويكون ذلك: بالتوبيخ، والزجر، وتقاس الكتابة على الكلام، مع استعمال الحكمة.
- "**فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقَلْبِهِ**": أي فلينكر بقلبه، أي يكرهه ويبغضه ويتمنى أن لم يكن.
- **وذلك**: أي إنكار المنكر بالقلب.
- **أضعف الإيمان**: أقل.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

يبين النبي ﷺ في هذا الحديث كيف يتم تحصين المجتمع المسلم من المعاصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع ذكر مراتب ذلك بمعنى جامع وجيز.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- من خاف القتل أو الضرب سقط عنه التغيير وهو مذهب المحققين سلفًا وخلفًا.
- لا بد أن يكون منكرًا واضحًا في نفسه، وفي حق فاعله، ولا إنكار في مسائل الاجتهاد ما لم يكن القول ضعيفا لا وجه له.

---

(٧) أخرجه مسلم (٤٩)، وأبو داود (٤٣٤٠)، والنسائي (٥٠٠٨)، وابن ماجه (١٢٧٥).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، «بَابُ بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ»، وأبو داود، كتاب الملاحم: «باب الأمر والنهي»، والنسائي، كتاب الإيمان وشرائعه: «باب تفاضل أهل الإيمان»، وابن ماجه، كتاب الفتن: «باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

۞ الإيمان عمل ونية، لأن النبي ﷺ جعل هذه المراتب من الإيمان، والتغيير باليد عمل، وباللسان عمل، وبالقلب نية.

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح:

۞ "فليغيره" فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة وقد تطابق الكتاب والسنة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ فليس مخالفًا لذلك الإجماع؛ لأن المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية الكريمة أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم.

۞ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كُلُّ من تمكن منه بلا عذر، ولا يسقط الوجوب إذا ظن عدم القبول.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) لا يشترط في الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون كامل الحال، ممتثلاً ما يأمر به، مجتنبًا ما ينهى عنه بل عليه الأمر، وإن كان مرتكبًا خلاف ذلك؛ لأنه يجب عليه شيئان: أن يأمر نفسه وينهاها، وأن يأمر غيره وينهاه، فإذا أخذ بأحدهما لا يسقط عنه الآخر.

٢) ينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون من ذلك برفق ليكون أقرب إلى تحصيل المقصود، فقد قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وعابه.

٣) ليس للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر البحث والتفتيش والتجسس واقتحام الدور بالظنون بل إن عثر على منكر غيّره.

٤) قال حذيفة عندما سئل عن ميّت الأحياء؟: "الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه".

٥) وقال سفيان: "إني لأرى المنكر فلا أتكلم فأبول دما".

أسئلة مساندة

١. «من رأى..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته.
٢. اشرح غريب الحديث.
٣. عرف بالصحابي؟
٤. اذكر المعنى العام للحديث؟
٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟
٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

٨. الحديث السابع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "صَحِيحَيْهِمَا" بِهَذِهِ الْحُرُوفِ(٨).

فَانْظُرْ يَا أَخِي وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى عَظِيمِ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَأَمَّلْ هَذِهِ الأَلْفَاظَ.

وَقَوْلُهُ: "**عِنْدَهُ**" إِشَارَةٌ إِلَى الاعْتِنَاءِ بِهَا.

وَقَوْلُهُ: "**كَامِلَةً**" لِلتَّوْكِيدِ وَشِدَّةِ الاعْتِنَاءِ بِهَا، وَقَالَ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا: "**كَتَبَهَا اللَّهُ حَسَنَةً كَامِلَةً**" فَأَكَّدَهَا بِـ "**كَامِلَةً**" وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، فَأَكَّدَ تَقْلِيلَهَا بِـ "**وَاحِدَةً**" وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِـ "**كَامِلَةً**".

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، سُبْحَانَهُ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

التعريف بالصحابي:

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، أبو العباس: حَبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة ٣ قبل الهجرة – ٦٨هـ، ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها، له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثا، قال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر، وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم، فما منهم صِنف إلا يقبل عليهم بما يشاؤون، وكان كثيرا ما يجعل أيامه يوما للفقه، ويوما للتأويل، ويوما للمغازي، ويوما للشعر، ويوما لوقائع العرب، وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحدا سواه، وكان آية في الحفظ، أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته التي مطلعها: "أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ" فحفظها في مرة واحدة، وهي ثمانون بيتا، وكان إذا سمع النوادب(٩) سد أذنيه بأصابعه، مخافة أن يحفظ أقوالهن، ولحسان بن ثابت شعر في وصفه وذكر فضائله.

الغريب:

---

(٨) أخرجه البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه البخاري في كتاب الرقاق: "باب من هم بحسنة أو سيئة"، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان: "بَابُ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ" **والعلاقة بينهما: أن هذا الحديث يبين حكم الهم بالحسنة والسيئة ويبين فضل الله في ذلك.**

(٩) النَّدْبُ: أَن تَدْعُو الناديةُ بالميتِ بِحُسْنِ الثَّنَاء فِي قَوْلهَا وافُلاناه، واهَناه وَاسم ذَلِك الْفِعْل النُّدْبَةُ، وتبكي النادبة وتنشد الأشعار في ذكر محاسن الميت.

- **"فيما يرويه عن ربه"**: هذا هو الحديث القدسي، **وتعريفه**: هو الحديث الذي يكون لفظه ومعناه من الله.
- **"كَتَبَ"** أي كتب وقوعها: في اللوح المحفوظ، وثوابها: فيما دل عليه الشرع.
- **" ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِك"** أي فصله.
- **"فَمَن هم بِحَسَنةٍ"** عزم على أن يفعل فَلَم يَعمَلهَا كأن يسعى بأسبابها ولكن لم يدركها.
- **"كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً"** كالمريض الذي يريد الجماعة، أو يتركها لحسنة أفضل منها فيثاب على الجميع، أو تكاسلا.
- **"إلى أَضعَافٍ كَثيرةٍ"** يعني أكثر من سبع مئة ضعف.
- **"وَإن هَمَّ بِسَيئةٍ فَلَم يَعمَلهَا"** تركها لله فتكتب حسنة كاملة، والهامُّ بالسيئة له أربعة أحوال:

١. أن يتركها لله فهذا المأجور.

٢. أو يعجز عنها بدون سعي في أسبابها فيكتب له وزر نيته.

٣. أو يسعى في أسبابها ولا يحصل عليها فيكتب عليه وزرها كاملة؛ لقوله ﷺ: "إِذَا اِلتَقَى الْمُسلِمَانِ بِسيفَيهِمَا فَالقَاتِل وَالْمَقتول في النَّار قَالَوا: يَا رَسُول الله هَذا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقتُول؟" -أي لماذا يكون في النار- قَالَ: "لأَنَّهُ كَانَ حَرِيصَاً عَلَى قَتلِ صَاحِبِهِ".

٤. أو يتركها لا لله ولا للعجز عنها، وإنما يصرف فكره عنها فهذا لا يؤجر ولا يؤزر.

- **"وَإن هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيئةً وَاحِدةً"** وهذا من رحمة الله بعباده.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

هذا حديث شريف عظيم بيّن فيه النبي ﷺ مقدار تفضل الله عَزَّوَجَلَّ على خلقه: بأن جعل همّ العبد بالحسنة وإن لم يعملها حسنة، وجعل هَمَّه بالسيئة وإن لم يعملها حسنة، وإن عملها سيئة واحدة، فإن عمل الحسنة كتبها الله عشرًا، وهذا الفضل العظيم بأن ضاعف لهم الحسنات ولم يضاعف عليهم السيئات، وإنما جعل الهَمَّ بالحسنات حسنة؛ لأن إرادة الخير هو فعل القلب لعقد القلب على ذلك؛ فبين النبي ﷺ كل ذلك بعبارة موجزة جامعة.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- إثبات كتابة الحسنات والسيئات وقوعًا وثوابًا وعقابًا.
- عناية الله عَزَّوَجَلَّ بالخلق حيث كتب حسناتهم وسيئاتهم قدرًا وشرعًا.
- فضل الله عَزَّوَجَلَّ ولطفه وإحسانه أن من هم بالحسنة ولم يعملها كتبها الله حسنة، والمراد بالهم: العزم، لا مجرد حديث النفس، لأن الله تعالى عفا عن حديث النفس لا للإنسان ولا عليه.

۞ مضاعفة الحسنات تكون بسبب الزمن كليلة القدر، أو المكان كالمسجد الحرام والنبوي والقدس وقباء، أو العمل كالفرائض، أو العامل كالصحابة.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) على المسلم أن ينوي فعل الخير دائمًا وأبدًا، لعله يكتب له أجره وثوابه.

٢) الإيمان باللوح المحفوظ.

٣) استشعار عظيم فضل الله على المسلمين وكرمه عليهم بهذا الحديث.

أسئلة مساندة	
١. «إن الله كتب..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته. ٢. اشرح غريب الحديث. ٣. عرف بالصحابي؟	٤. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ ٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

٩. الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بنِ مَالِك بنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**» حديثٌ حَسَنٌ، رواهُ ابنُ مَاجَهْ والدَّارَقُطْنِي وغيرُهما مُسْنَدًا(١٠).

ورَوَاهُ مَالِكٌ رحمه الله تعالى في "الموطَّأ" عن عَمْرِو بن يَحْيَى، عن أبيهِ، عن النبي ﷺ مُرْسَلًا، فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ. ولهُ طُرُقٌ يَقْوَى بَعضُها بِبَعْضٍ.

الغريب:

الضَّرَرُ: الَّذِي لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ، وَعَلَى جَارِكَ فِيهِ مَضَرَّةٌ.

الضِّرَارُ: الَّذِي لَيْسَ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ، وَعَلَى جَارِكَ فِيهِ الْمَضَرَّةُ.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

هذا الحديث من الجوامع، وهو أصل عظيم في أبواب كثيرة، كالمعاملات: بيعا وشراء ورهنا، وكذا في الأنكحة في الإضرار بالزوج، وفي الوصايا بالإضرار بالورثة، فلا ضرر ولا ضرار.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- الشريعة لا تقر الضرر، وتمنع الإضرار.
- لا يجوز للمسلم أن يوقع الضرر على أخيه المسلم في أي شأن من شؤون العبادات أو المعاملات.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) تحذير الإسلام من ظلم الآخرين.

٢) الشريعة جاءت لإصلاح شؤون الدنيا والدين.

٣) خفف الله عن المسلمين العبادات إن كان فعلها يؤدي للضرر، كالصوم في السفر، والوضوء لمن لا يطيقه.

أسئلة مساندة	
١. «لا ضرر..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته؟ ٢. اشرح غريب الحديث. ٣. عرف بالصحابي؟	٤. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ ٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

(١٠) **علاقته بباب التخريج**: أخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام: «باب من بنى في حقه ما يضر بجاره»، **والعلاقة بينهما: أن في ذلك ضرر على الجار.**

١٠. الحديث السادس عشر

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قال للنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي، قالَ: «**لا تَغْضَبْ**» فَرَدَّدَ مِرَارًا قالَ: «**لا تَغْضَبْ**» رواه البُخاريّ(١١).

الغريب:

- **أوصني**: الوصية: الدلالة على الخير.
- **لا تغضب**: الغضب: غليان دم القلب طلبًا لدفع المؤذي عند خشية وقوعه، أو للانتقام ممن حصل منه الأذى بعد وقوعه.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

جمع النبي ﷺ لهذا الصحابي وصية عظيمة في كلمة واحدة «لا تغضب»، فمن حققها فقد حصل له خير كثير جدا، وهذا من جوامع كلمه ﷺ.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- معنى لا تغضب:
  ١. اكظم غيظك إن جاءت أسباب الغضب.
  ٢. لا تتعاط الأسباب التي تؤدي بك إلى الغضب.
- عكس الغضب: الحلم والأناة، فمن اتصف بهما كان حكيما؛ ولهذا الغضوب لا يصلح أن يكون معالجا للأمور، بل يحتاج إلى أن يهدأ حتى يكون حكيما.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) الغضب يكون معه الشر غالبا، فكثير من حوادث القتل والاعتداءات والكلام السيء وحوادث الطلاق كانت من نتائج الغضب، فالغضب مذموم، وهو من الشيطان.

٢) علاج الغضب:
١. بالوضوء؛ لأنه فيه ثورة، والوضوء فيه تبريد؛ ولأن الغضب من الشيطان، والوضوء فيه استكانة لله جل وعلا وتعبد لله، فهو يُسكِّن الغضب.
٢. يستعيذ بالله من الشيطان.

---

(١١) أخرجه البخاري (٦١١٦)، والترمذي (٢٠٢٠).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه البخاري في: «باب الحذر من الغضب»، وأخرجه الترمذي في: «باب ما جاء في كثرة الغضب»، **والعلاقة: أن النبي ﷺ حذر منه، وفي ترك الغضب خير عظيم.**

٣. ويغير هيئته فإن كان قائما فليقعد، وإن كان جالسا فليضجع، وهذا من علاج آثار الغضب؛ لأنه يُسكّن نفسه.

٣) حرص الصحابة على ما ينفعهم.

٤) نهي الإسلام عن مساوئ الألفاظ.

٥) أوصى النبي ﷺ الرجل بترك الغضب دون سواه؛ لأن كل إنسان يخاطب بما تقتضيه حاله.

أسئلة مساندة

١. «أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته. ٢. اشرح غريب الحديث؟	٣. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٤. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟ ٥. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية في هذا الحديث؟

١١. الحديث السابع عشر

عن أبي يَعْلَى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ ﷺ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ على كُلِّ شيءٍ، فإِذَا قَتَلْتُمْ فأحْسِنوا القِتْلَةَ، وإِذَا ذَبَحْتُمْ فأحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، ولْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**» رواه مُسلم(١٢).

التعريف بالصحابي:

شَدَّاد بن أوس بن ثابت الأنصاري، ولّاه عمر إمارة حمص، كان عالما فقيها فصيحا حليما حكيما، توفي في القدس عن ٧٥ سنة، عام ٥٨هـ.

الغريب:

- **فأحسنوا القِتلة:** ابحثوا عن أحسن طريقة للقتل بلا تعذيب للمقتول أو المذبوح.
- **وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ:** اللام للأمر، أي: يمر السكين بقوة وسرعة فلا يتألم المذبوح حين الذبح.

المعنى العام في كونه من الجوامع:

قاعدة الحديث الكلية «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»، ومن فروعه إحسان القتل: بأن يجتهد في ذلك ولا يقصد التعذيب عند القتل أو الذبح.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- رأفة الله بعباده وأنه كتب عليهم الإحسان في كل شيء.
- هذا الحديث عام في القتل من الذبائح والقتل قصاصًا أو في حد، ونحو ذلك.
- وجوب حد السكين قبل الذبح؛ فيمسحها بشيء يجعلها حادة، فإن ذبح بسكين ضعيف حلت ذبيحته مع إثم الذابح؛ لأنه لم يجعل السكين حادا.

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح:

- "إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ: لفظ: كتب يدلنا على أن الإحسان واجب؛ لأن لفظ "كَتَبَ" عند الأصوليين من الألفاظ التي يُستفاد بها الوجوب.
- إحسان الذبح في البهائم: أن يرفق بالبهيمة، ولا يصرعها بغتة، ولا يجرها من موضع إلى موضع، وأن يوجهها إلى القبلة، ويسمي، ويحمد، ويقطع الحلقوم والودجين، ويتركها إلى أن تبرد، والاعتراف لله تعالى بالمنة والشكر على نعمه؛ فإنه سبحانه سخر لنا ما لو شاء لسلطه علينا، وأباح لنا ما لو شاء لحرمه علينا.

المعاني الإيمانية والتربوية:

---

(١٢) أخرجه مسلم (١٩٥٥)، وأبو داود (٢٨١٥)، والترمذي (١٤٠٩)، والنسائي (٤٤٠٥)، وابن ماجه (٣١٧٠).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه مسلم في: «بَابُ الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ، وَتَحْدِيدِ الشَّفْرَةِ»، وأبو داود في: «بَابٌ فِي النَّهْيِ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ، وَالرِّفْقِ بِالذَّبِيحَةِ»، والترمذي في: «باب ما جاء في النهي عن المُثلة»، والنسائي في: «بَابُ الْأَمْرِ بِإِحْدَادِ الشَّفْرَةِ»، وابن ماجه في: «بَابٌ إِذَا ذَبَحْتُمْ، فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ». **والعلاقة: أن الحديث يتضمن الإحسان في القتل.**

١) كان العرب في الجاهلية يذبحون بالسكين الضعيفة ونحوها مما يعذب الحيوان، ويمثلون في القتل كَجَدْع الأنوف وقطع الأيدي والأرجل فنهى عن ذلك بهذا الحديث.

٢) الإحسان على كل شيء، يشمل النبي ﷺ بتصديقك له في رسالته، ووالديك ببرهما، والمسلمين بحسن الخلق، والعلماء وولاة الأمور بتوقيرهم، والكفار بمعاملتهم.

أسئلة مساندة

١. «إن الله كتب الإحسان..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته.
٢. اشرح غريب الحديث؟
٣. اذكر المعنى العام للحديث؟
٤. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟
٥. اذكر مسألة أصولية تربط بينها وبين هذا الحديث؟
٦. كيف يكون إحسان الذبح للبهائم؟
٧. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٢. الحديث الثامن عشر

عن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ، وأَبي عبدِ الرَّحمن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ ﷺ عن رسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**» رواهُ التِّرمذيُّ وقال: "حديثٌ حسنٌ"، وفي بعض النسخ: "حسنٌ صحيحٌ"(١٣).

التعريف بالصحابي:

أَبو ذَرّ الغِفارَي: جُندب بن جُنادة بن سفيان، من كبار الصحابة، كان إسلام أبي ذر قديمًا، فيقال: بعد ثلاثة، ويقال بعد أربعة، وقد روى عنه أنه قَالَ: أنا رُبُعُ الإسلام، وقيل كان خامسًا، ثم رجع إلى بلاد قومه بعد ما أسلم فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق، ثم قدم على النبي ﷺ المدينة فصحبه إلى أن مات، ثم خرج بعد وفاة أبي بكر ﷺ إلى الشام، فلم يزل بها حتى ولي عثمان ﷺ ثم استقدمه عثمان وأسكنه الربذة –من قرى المدينة اليوم–، فمات بها سنة ٣٢هـ وصلى عليه عَبْد الله بن مسعود، يضرب به المثل في الصدق، وهو أول من حَيَّا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، وكان كريما لا يخزن من المال قليلا ولا كثيرا، ولما مات لم يكن في داره ما يكفن به، ولإسلامه قصة طويلة، ولوفاته قصة عجيبة، مذكورة في كتب الحديث والتراجم.

معاذ بن جبل الخزرجي الأنصاري، أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها، وبعثه رسول الله ﷺ قاضيا إلى الجند من اليمن، يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام، ويقضي بينهم، وجعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن، قال رسول الله ﷺ: أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وقال: يأتي معاذ بن جبل يوم القيامة أمام العلماء، مات بناحية الأردن في طاعون عَمَوَاس سنة ثمان عشرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

الغريب:

- **اتق الله**: تقوى الله: أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية؛ بفعل الطاعة وترك المعصية.
- **حيثما كنت**: في أيّ مكانٍ كنت سواء رآك الناس أم لا، اكتفاءً بنظره تعالى.
- **وأتبع السيئة الحسنة تمحها**: اعمل الحسنات لتَّمسح السيئة.
- **وخالق**: عَامِلْ الناس بخلق حسن: الخلق الحسن: كف الأذى، وبذل الندى، والصبر على الأذى، والوجه الطلق.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

---

(١٣) أخرجه الترمذي (١٩٨٧).

علاقته بباب التخريج: بوّب عليه الترمذي: «باب ما جاء في معاشرة الناس»، والعلاقة بينهما: أن تذييل الحديث فيه أمر النبي ﷺ بحسن العشرة مع الخلق.

هذا من جوامع كلمه ﷺ؛ فإن التقوى كلمةٌ جامعةٌ لحقوقه تعالى، بأن يطاع فلا يعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يكفر، وفيه محو للمعاصي بالحسنات، وحث على الخُلق.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- وجوب تقوى الله عزّ وجل حيثما كان الإنسان، لقوله: "اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ" وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه سواء كنت في العلانية أو في السر.
- الحسنات يذهبن السيئات لقوله: أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا.
- الحث على مخالقة الناس بالخلق الحسن، إلا إذا كانت المصلحة أحيانا بالشدة والحزم، وإن كانت المصلحة بالرفق وللين فيُستعمل اللين، وإن كانت المصلحة مترددة فالرفق.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) تقوى الله هي خير زاد، وخير لباس.

٢) قال ابن رجب: «وفي الجملة، فتقوى الله في السر هو علامة كمال الإيمان، وله تأثير عظيم في إلقاء الله لصاحبه الثناء في قلوب المؤمنين».

٣) إذا أراد الإنسان أن يكون كريما عند الله فذلك بالتقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾.

٤) من سعة فضل الله على أمتنا: أن السيئة تكتب واحدة، والحسنة تكتب عشرًا، والحسنات تقدر على محو السيئة ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾.

٥) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأسباب العشرة التي تندفع بها عقوبة السيئات فقال: "والمؤمن إذا فعل سيئة فإن عقوبتها تندفع عنه بعشرة أسباب : أن يتوب فيتوب الله عليه، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، أو يستغفر فيغفر له، أو يعمل حسنات تمحوها؛ فإن الحسنات يذهبن السيئات، أو يدعو له إخوانه المؤمنون، ويستغفرون له، حيًا وميتًا، أو يهدون له من ثواب أعمالهم ما ينفعه الله به، أو يشفع فيه نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، أو يبتليه الله تعالى في الدنيا بمصائب تكفر عنه، أو يبتليه في البرزخ بالصعقة فيكفر بها عنه، أو يبتليه في عرصات القيامة من أهوالها بما يكفر عنه، أو يرحمه أرحم الراحمين، فمن أخطأته هذه العشر فلا يلومنّ إلا نفسه".

٦) قال ابن رجب عن حسن الخلق: "هذا من خصال التقوى، ولا تتم التقوى إلا به، وإنما أُفرد بالذكر للحاجة إلى بيانه، فإن كثيرًا من الناس يظن أن التقوى هي القيام بحق الله دون حقوق عباده... والجمع بين القيام بحقوق الله وحقوق عباده عزيز جدًا ولا يقوى عليه إلا الكُمَّلَ من الأنبياء والصديقين".

أسئلة مساندة

١. «اتق الله حيثما كنت..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته.
٢. اشرح غريب الحديث.
٣. من روى الحديث من الصحابة؟ وعرف بهم.
٤. اذكر المعنى العام للحديث؟
٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟
٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٣. الحديث الحادي والثلاثون

عنْ أَبي العبَّاسِ سَهْلِ بن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رسولَ اللهِ! دُلَّنِي على عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ: «**ازهَدْ في الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ**» حديثٌ حَسَنٌ، رواهُ ابن ماجه وغيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ(١٤).

التعريف بالصحابي:

سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري، من بني ساعدة: صحابي مشهور، من أهل المدينة، عاش نحو مئة سنة، وتوفي عام ٩١هـ.

الغريب:

- **ازهد**: الزهد: الإعراض عن الشيء لاستقلاله واحتقاره وارتفاع الهمة عنه.
- **الدنيا**: سميت بذلك لدناءتها، أو لدنوها من الآخرة.
- **ازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ**: لا تسأل الناس أموالهم.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

طلب هذا الرجل من النبي ﷺ حاجتين عظيمتين: محبة الله ومحبة الناس، فدله النبي ﷺ بكلمتين على أمر عملي ينال به ذلك، وهو الزهد في الدنيا، وفيما في أيدي الناس.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- الزهد أعلى من الورع؛ لأن الورع: ترك ما يضـــر من أمور الدنيا، والزهد: ترك مالا ينفع في الآخرة، وترك ما لا ينفع أعلى من ترك ما يضر.
- علو همم الصحابة ﷺ فلا تكاد تجد أسئلتهم إلا لما فيه خير في الدنيا أو الآخرة أو فيهما جميعًا.

الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح:

- إثبات محبة الله عزّ وجل، أي أن الله تعالى يحب محبة حقيقية.
- لا حرج على الإنسان أن يطلب محبة الناس، سواء كانوا مسلمين أو كفارًا، ولا حرج عليه أن يطلب محبة الكفار له، لأن الله عزّ وجل قال: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن

---

(١٤) أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢).

علاقته ببابه المخرج فيه: أخرجه ابن ماجه في كتاب المساقاة: «باب أخذ الحلال وترك الشبهات»، و**العلاقة بينهما: أن يزهد الإنسان في الدنيا، وفي ما أيدي الناس؛ لينال محبة الله عز وجل.**

﴿يَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ﴾ ومن المعلوم أنه إذا برهم بالهدايا أو الصدقات أو عدل فيهم فسوف يحبونه، والمحذور أن تحبهم أنت.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) من أسباب الزهد: النظر في الدنيا، وسرعة زوالها، وفنائها، ونقصها، وخستها، والنظر في الآخرة، وإقبالها ومجيئها ولابد، ودوامها وبقائها، وشرف ما فيها من الخيرات والمسرات.

٢) قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وقد تكاثرت الأحاديث عن النبي ﷺ بالأمر بالاستعفاف عن مسألة الناس والاستغناء عنهم، فمن سأل الناس ما بأيديهم، كرهوه وأبغضوه؛ لأن المال محبوب لنفوس بني آدم، فمن طلب منهم ما يحبونه، كرهوه لذلك".

أسئلة مساندة	
١. «وعظنا رسول الله..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته. ٢. اشرح غريب الحديث. ٣. عرف بالصحابي؟	٤. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ ٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٤. الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «**لا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، ولا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بيعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَكْذِبُهُ، ولا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا –وَيُشِيرُ إِلى صَدْرِهِ، ثَلاثَ مِرَارٍ– بحسبِ امرئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**» رواه مسلم(١٥).

الغريب:

- "**لا تَحَاسَدوا**" أي لا يحسد بعضكم بعضًا، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحسد: كراهة ما أنعم الله به على الغير وإن لم يتمن الزوال.
- "**وَلا تَنَاجَشوا**" أي لا ينجش بعضكم على بعض، وهذا في المعاملات، ومعنى المناجشة: أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها، لكن يريد الإضرار بالمشتري أو نفع البائع، أو الأمرين معًا.
- "**وَلا تَبَاغَضوا**" أي لا يبغض بعضكم بعضًا، والبغض عكس الحب، وإذا وقع في قلوبكم بغض لإخوانكم فاحرصوا على إزالته وقلعه من القلوب.
- "**وَلا تَدَابَروا**" إما في الظهور بأن يولي بعضكم ظهر بعض، أو لا تدابروا في الرأي، بأن يتجه بعضكم ناحية والبعض الآخر ناحية أخرى.
- "**وَلاَ يَبِع بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ**" إذا اتفقتم على البيع فلا تبيعوا لآخرين بعد اتفاقكم.
- "**وَكونوا عِبَادَ اللهِ إخوانًا**" كالإخوة يحب بعضكم لبعض ما يحب لأخيه .
- "**الْمُسلِمُ أَخو الْمُسلِمِ**" أي مثل أخيه في الولاء والمحبة والنصح.
- "**لاَ يَظلِمهُ**" أي لا ينقصه حقه بالعدوان عليه، أو جحد ما له.
- "**وَلاَ يَخذُلُهُ**" أي لا يهضمه حقه في موضع يحب نصرته فيه.
- "**وَلاَ يَحْقِرُهُ**" أي لا يستصغره.
- "**التَّقوى هَاهُنا**" يعني تقوى الله عزّ وجل في القلب واللسان والجوارح تابعان للقلب.
- "**وَيُشيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاثَ مِرَاتٍ**" تأكيدًا لكون القلب هو المدبر للأعضاء.
- "**بِحَسبِ امرُىءٍ مِنَ الشَّرِّ**" الباء هذه زائدة، وحسب: بمعنى كافٍ.

---

(١٥) صحيح مسلم (٢٥٦٤)، وأبو داود (٤٨٨٢)، والترمذي (١٩٢٧).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، "باب حرمة ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وماله وعرضه"، وأبو داود، كتاب الأدب، "باب في الغيبة"، والترمذي، أبواب البر والصلة، "باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم"، **والعلاقة بينهما: أن هذا الحديث يحث على الآداب المذكورة في هذه الأبواب.**

- **"أَن يَحْقِرُ"** يكفي الإنسان من الإثم أن يحتقر أخاه المسلم.
- **"كُل الْمُسلِم عَلَى الْمُسلِم حَرَام"** ثم فسر هذه الكلية بقوله: **"دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرضُهُ"** يعني أنه لا يجوز انتهاك دم الإنسان ولا ماله ولا عرضه، كله حرام.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

يذكر النبي ﷺ في هذا الباب أصول العلاقات التي ينبغي أن تكون بين المسلمين، ويحذر من سيء الأخلاق، بكلمات يسيرة وإرشادات واضحة، بمعان جامعة مختصرة.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- هذا الحديث العظيم ينبغي للإنسان أن يسير عليه في معاملته إخوانه، لأنه يتضمن توجيهات عالية من النبي ﷺ.
- تحريم الحسد والمناجشة.
- النهي عن التباغض والأمر بالمحبة.
- النهي عن التدابر بالأجسام والقلوب.
- تحريم بيع الرجل على بيع أخيه.
- وجوب الأخوة الإيمانية.
- لا يحل ظلم المسلم بأي نوع من المظالم فالظلم ظلمات يوم القيامة.
- وجوب نصرة المسلم، وتحريم احتقار المسلم مهما بلغ فقره وجهله.
- التقوى محلها القلب.
- تأثير الأفعال أحيانا أكثر من الأقوال كفعل النبي ﷺ عندما أشار إلى صدره.
- وجوب احترام دم المسلم وماله وعرضه.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) الحسد أضر شيء على الحاسد؛ لأنه يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل إلى المحسود مكروه:

١. أولًا: غم لا يَنْقَطِع.
٢. ثانيًا: مصيبة لا يؤجر عليها.
٣. ثالثًا: مذمة لا يحمد بها.
٤. رابعًا: يسخط عليه الرب.
٥. خامسًا: تغلق عليه أبواب التوفيق.

٢) روي عن معاوية أنه قال لابنه: "يا بني إياك والحسد، فإنه يتبين فيك قبل أن يتبين في عدوك".

٣) وعن سفيان بن دينار قال: قلت لأبي بِشْر: أخبرني عن أعمال من كان قبلنا؟ قال: كانوا يعملون يسيرًا ويؤجرون كثيرًا، قلت: ولم ذاك؟ قال: لسلامة صدورهم.

٤) وشتم رجل ابن عباس ﷺ فقال له: "إنك لتشتمني وفيّ ثلاث خصال: إني لآتي على الآية في كتاب الله فلوددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به، ولعلي لا أقاضي إليه أبدًا، وإني لأسمع أن الغيث قد أصاب بلدًا من بلدان المسلمين فأفرح به، وما لي به من سائمة".

٥) التحاب من علامات الإيمان، قال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا».

٦) خطورة التهاجر بين المسلمين؛ لقوله ﷺ:« تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس، فيغفر الله لكل امرئ لا يشرك بالله شيئًا، إلا امرءًا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول: أنظروا هذين حتى يصطلحا» رواه مسلم.

٧) قال البخاري: "ما اغتبت أحدًا منذ علمت أن الغيبة حرام".

أسئلة مساندة

١. «لا تحاسدوا..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته. ٢. اشرح غريب الحديث. ٣. عرف بالصحابي؟	٤. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ ٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٥. الحديث الثالث عشر

عن أبي حَمْزَةَ أنسِ بنِ مالِكٍ ﷺ خادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**» رواه البخاريُّ ومُسْلِمٌ(١٦).

التعريف بالصحابي:

أبو ثمامة، أو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، النجاري الخزرجي الأنصاري، ولد سنة ١٠ قبل الهجرة – ٩٣هـ، وهو خادم رسول الله ﷺ، خدم النبي ﷺ عشر سنين إلى أن توفي ﷺ، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، وكان آخر من مات بها من الصحابة، وَدَعَا لَهُ رَسُول اللَّهِ ﷺ بكثرة المال والولد، فوُلد له من صُلْبِه ثمَانون ذكرًا وابنتان، وله من ولَدِه ووَلَدِ ولَدِه مئة وعشرون وَلَدًا.

الغريب:

- **لَا يُؤمِنُ أَحَدُكُم**: لا يكون إيمانه تامًّا، وليس المقصود نفي أصل الإيمان.
- **حتى يحب**: إلى أن يُحَبَّ.
- **لأَخِيْه**: المؤمن.
- **مَا يُحبُّ لِنَفْسِهِ**: من خير ودفع شر.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

لا يكمل إيمان المرء حتى يحب لأخيه في الإسلام من الطاعات والأشياء المباحات ما يحبه لنفسه، وهذا من جوامع كلمه ﷺ إذ فيه تصفية لقلوب المؤمنين لبعضهم البعض.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- هذه المحبة واجبة، وتتضمن النهي عن الحسد؛ لأنها لو لم تكن واجبة لما تعلق بها نفي الإيمان عن الإنسان؛ لأن المستحب لا يترتب على تركه عقاب، ونقص الإيمان عقوبة.
- قال ابن الصلاح: "وهذا قد يعد من الصعب الممتنع، وليس كذلك، إذ معناه: لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام ما يحب لنفسه، والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من

---

(١٦) أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥)، والترمذي (٢٥١٥)، والنسائي (٥٠١٦)، وابن ماجه (٦٦).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه البخاري في باب: «من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وأخرجه مسلم في باب: «الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ»، وأخرجه الترمذي في باب لم يُسَمِّه، والنسائي في باب: «علامة الإيمان»، وابن ماجه في باب: «في الإيمان»، **وعلاقته أن حديث الباب من خصال الإيمان**.

جهة لا يزاحمه فيها، بحيث لا ينقص عليه شيء من النعمة، وذلك سهل قريب على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الفاسد".

۞ مقصـــود الحديث ائتلاف قلوب الناس وانتظام أحوالهم؛ لأنه إذا أحبَّ كل واحد من الناس لباقيهم ما يحب لنفسه= أحسن إليهم ولم يؤذهم؛ لأنه هو يحب لنفسه أن يُحسَنَ إليه، ولا يُؤذَى، وإذا أحسن إليهم، ولم يؤذهم أحبوه، فتسري بذلك المحبة بين الناس، وبسريان المحبة بينهم يسرى الخير ويرتفع الشر، وبذلك ينتظم أمر المعاش والمعاد، وتصلح أحوال العباد.

المعاني الإيمانية والتربوية:

۞ المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة، فينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه، من حيث إنهما نفس واحدة، كما جاء في الحديث الآخر: "المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر".

أسئلة مساندة	
١. «لا يؤمن أحدكم..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته. ٢. اشرح غريب الحديث؟ ٣. عرف بصحابي الحديث؟	٤. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟ ٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية في هذا الحديث؟

١٦. الحديث الخامس عشر

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عن رسولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، ومَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، ومَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**» رواه البُخَارِيُّ ومُسْلِم(١٧).

الغريب:

- **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر**: من كان يؤمن الإيمان الكامل المنجي من عذاب الله الموصل إلى رضوان الله.
- **فَلْيَقُلْ خَيرًا**: الخير نوعان: خير في المقال نفسه، كالقرآن والعلم والتسبيح، وخير للغير إذا تكلم بما يدخل السرور عليهم.
- **أو لِيَصْمُتْ**: أو لِيَسْكُت.
- **فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ**: الكرم: اجتماع الصفات المحمودة التي يحسن اجتماعها في الشيء فيُقال هذا كريم؛ لأنه ذو صفات محمودة، وإكرام الجار: أنْ تسعى في تحقيق صفات الكمال التي تتطلبها الْمَجُورة.
- **فليكرم ضيفه**: أنْ تسعى في تحقيق صفات الكمال التي تتطلبها الضيافة.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

في هذا الحديث تعريف لحق الجار، والضيف، وبرهما، وحث على حفظ الجوارح، بكلمات يسيرة قليلة منه ﷺ، وباستهلال بليغ مشوّق.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- هذا الحديث أصل في الآداب العامّة؛ ففيه التحذير من آفات اللسان؛ لأن آفاته كثيرة، ولذلك قال النبي ﷺ: «هل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم».
- تعريف حق الجار، والحث على حفظ جواره وإكرامه، والظاهر شموله لجار الدراسة والتجارة، وكلما قرب الجار عظم حقه، والإكرام حسب العرف.
- "مَنْ كَانَ يُؤمِنُ" هذه جملة شرطية، جوابها: "فَلَيَقُلْ خَيْرَاً أَو لِيَصْمُتْ"، واللام للأمر، والمقصود بهذه الصيغة الحث والإغراء على قول الخير أو السكوت.

---

(١٧) أخرجه البخاري (٦١٣٦)، ومسلم (٤٧)، وأبو داود (٥١٥٤)، والترمذي (٢٥٠٠)، وابن ماجه (٣٦٧٢).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه البخاري في باب: «إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه»، وأخرجه مسلم في باب: «الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ، وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلَّا عَنِ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الْإِيمَانِ»، وأخرجه أبو داود في باب: «في حق الجوار»، وأخرجه ابن ماجه في باب «حق الجوار»، **وعلاقته بهذه الأبواب: أن هذه الأفعال من الإيمان.**

۞ فليقل خيرا: قَوْلُ الخير متعلق بالثلاثة التي في آية النساء: ﴿مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ فالصدقة واضحة، والإصلاح أيضا واضح، والمعروف: هو ما عُرِف حسنه في الشريعة، ويدخل في ذلك جميع الأمر بالواجبات والمستحبات، وجميع النهي عن المحرمات والمكروهات، وتعليم العلم والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إلى آخره.

۞ (فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ)، (فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ)، (فَلْيَقُلْ خَيْرًا) كلها أوامر، وهي على الوجوب.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) من آمن بالله حق إيمانه اتقى الله في لسانه فلا يتكلم إلا بخير أو يسكت.

٢) قال ابن هبيرة: "إكرام الضيف عبادة لا ينقصها أن يضيف غنياً ولا يغيرها أن يقدم إلى ضيفه اليسير مما عنده؛ فإكرامه أن يسارع إلى البشر في وجهه، وتطييب الحديث له، وعماد أمر الضيافة إطعام الطعام فينبغي أن يبادر بما فتح الله من غير كلفة".

أسئلة مساندة

١. «من كان يؤمن..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته. ٢. اشرح غريب الحديث؟	٣. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٤. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من هذا الحديث؟ ٥. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية في هذا الحديث؟

١٧. الحديث التاسع عشر

عن أبي العَبَّاس عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ ﷺ قالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فقالَ: «**يا غُلامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ، واعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجتَمَعَتْ عَلى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإن اجْتَمَعُوا على أنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قدْ كَتَبَهُ اللهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**» رواهُ التِّرْمِذِيُّ وقال: "حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ"(١٨).

وفي رِوايَةٍ غيرِ التِّرْمِذِيِّ(١٩): «**احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعْرِفكَ في الشِّدَّةِ، واعْلَمْ أَنَّ مَا أخطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، واعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبرِ، وأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وأنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا**».

الغريب:

- **خَلْفَ النبي ﷺ**: يحتمل أنه راكب معه ويحتمل أنه يمشي خلفه.
- **احفظ الله**: أي احفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه، وذلك بامتثال الأوامر واجتناب النواهي.
- **يحفظك**: حفظ الله للعبد على درجتين: في دنياه كحفظه في بدنه وولده وأهله، وحفظه في دينه وإيمانه.
- **تجده تجاهك**: تجده معك، ينصرك ويحفظك ويوفقك ويسددك.
- **رُفعَت الأَقْلامُ، وَجَفّت الصُّحُفُ**: ما كتبه الله عزّ وجل قد انتهى، ولا تبديل لكلمات الله.
- **تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعرِفُكَ في الشّدةِ**: قم بحق الله عزّ وجل في حال الرخاء ليعرفك بفعلك.
- **مَا أَخطَأَكَ لَمْ يَكُن لِيُصيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئُكَ**: أي ما وقع عليك فلن يمكن دفعه، وما لم يحصل لك فلا يمكن جلبه.
- **النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ**: يشمل الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى أقداره المؤلمة، فمن صبر نصره الله.
- **الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ**: الفرج: انكشاف الشدة، والكرب: المصيبة.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

هذا الحديث من أبلغ العبارات وأجمعها لسائر أحكام الشريعة، حيث أمر النبي ﷺ المسلم بحفظ حدود الله وسؤاله والاستعانة به، والتوكل عليه، والرضا بقضائه، بكلمات وجيزة.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

---

(١٨) أخرجه الترمذي في أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ (٢٥١٦).

(١٩) أخرجه عبد بن حُمَيْد في "مسنده" لكن بإسناد ضعيف.

۞ حسن تعليم النبي ﷺ وتربيته، وتواضعه، وجواز الإرداف على الدابة، بشرط أن تحتمل ذلك، والاهتمام بالناشئة وتعليمهم أمور دينهم.

۞ إذا أخل العبدُ بحفظ الله جل وعلا فقد يعاقب بأن يُجعل غافلا، أو يُحرم البصيرة في العلم، أو يُعاقب بأنْ تأتيه الشبهة ولا يحسن التعامل معها، ولا ردها، وقد يُعاقب بتمكن الشبهة منه.

۞ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله: إذا سألت حاجة فلا تسأل إلا الله عزّ وجل ولا تسأل المخلوق شيئًا وإذا قدر أنك سألت المخلوق ما يقدر عليه فاعلم أنه سبب من الأسباب وأن المسبب هو الله عزّ وجل لو شاء لمنعه من إعطائك سؤالك فاعتمد على الله تعالى.

۞ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ: لا تطلب العون إلا من الله وإذا استعنت بمخلوق فيما يقدر عليه فاعتقد أنه سبب، وأن الله هو الذي سخره لك.

۞ لَمْ يَضروك إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ: إن نالك ضرر من أحد فاعلم أن الله قد كتبه عليك فارض بقضاء الله وبقدره، ولا حرج أن تحاول أن تدفع الضر عنك، لأن الله تعالى يقول: ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾.

۞ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَك: حث لنا على الاعتماد على الله في كل شيء؛ لأنه هو الذي ينفع حقيقة.

۞ يجب الصبر عند وقوع المصائب، ومعنى الصبر الواجب: أنْ يحبس اللسان عن الشكوى، ويحبس القلب عن التسخط، ويحبس الجوارح عن التصرف بما لا يجوز.

۞ هناك فرق بين الرضا بقضاء الله وهو واجب، وبين الرضا بالمقضي وهو مستحب.

📖 الربط بينه وبين العلوم الأخرى كالفقه والعقيدة والمصطلح:

۞ **إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا استَعَنْتَ فاسْتَعِن بالله:** هذا مأخوذ من قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾، وفيه إفراد الله جل وعلا بالاستعانة وبالسؤال، وهذه على مرتبتين:

١. **الأولى: واجبة:** وهي التوحيد، بأنْ يسأل الله ويستعين بالله على ما لا يقدر عليه إلا الله جل وعلا، **فهذا واجب،** أن يُفرد الله جل وعلا بالسؤال والاستعانة، فإن صرف ذلك إلى غير الله كان ذلك من الشرك.

٢. **المرتبة الثانية: مستحبة:** إذا أمكنه أن يقوم بالعمل، فإنه لا يسأل أحدا من الناس شيئا، والنبي ﷺ أخذ العهد على عدد من الصحابة ألّا يسألوا الناس شيئا، قال الراوي «فكان أحدهم يسقط سوطه فلا يسأل أحدا أن يناوله إياه»، ومن كانت عادته الطلب وقع في المكروه.

📖 المعاني الإيمانية والتربوية:

١) «إني أعلمك كلمات» هذا اللفظ فيه تودُّد المعلم والأب والكبير إلى الصغار، حيث استخدم لفظ التعليم وهي أوامر.

٢) من حَفِظَ الله –وذلك بإقامة أوامره وترك نواهيه– حفظه الله في الدنيا والآخرة، ومن الأمثلة على حفظ الله لمن حفظه: قصة يونس عليه السلام، وقصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة، وكقول عروة بن الزبير: "بلغت

أسماء بنت أبي بكر مئة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل"، وكان العبد الصالح أبو الطيب الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد جاوز المئة، وهو متمتع بعقله وقوته وكافة حواسه، حتى أنه سافر ذات مرة مع رفقة له، فلما اقتربت السفينة من الشاطئ وثب منها إلى الأرض وثبة شديدة، عجز عنها بقية ركاب السفينة، فاستغرب بعضهم هذه القوة الجسدية التي منحها الله إياه مع كبر سنه وشيخوخته، فقال لهم: هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر، فحفظها الله علينا في الكبر، وقال ابن المنكدر: «إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده، وولد ولده، وقريته التي هو فيها، والدويرات التي حولها، فما يزالون في حفظ الله وستره».

٣) العبد إذا أحسن توكله على الله جل وعلا، وطاعته لله، فإن الله يجعل له مخرجا، ولو كاده من في السماوات، ومن في الأرض لجعل الله جل وعلا له من بينهن مخرجا.

٤) في قوله: «وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا»: تنبيه على أن الإنسان في الدنيا ولا سيما الصالحون معرضون للمصائب.

أسئلة مساندة

١. «يا غلام إني أعلمك كلمات..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته. ٢. اشرح غريب الحديث. ٣. عرف بالصحابي؟	٤. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ ٦. اذكر مسألة تربط بينها وبين هذا الحديث؟ ٧. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٨. الحديث السادس والعشرون

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثنَيْنِ صَدَقَةٌ، ويُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْها أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْها مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيها إلى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» رواه البُخاريّ ومسلم(٢٠).

الغريب:

- **السُّلَامى**: هي المفاصل، وقيل: العظام، والمعنى واحد لا يختلف؛ لأن كل عظم مفصول عن الآخر بفاصل، وجاء في صحيح مسلم: "خُلِق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مئة مفصل" والطب الحديث يوافق هذا، مما يدل على أن رسالة النبي ﷺ حق.
- **عليه صدقة**: كل مفصل عليه صدقة واجبة، فإن لم يستطع المرء ذلك يصلي ركعتين من الضحى تكون صدقة عن ذلك كله، ومن نعمة الله أن هذه الصدقة عامة في كل القربات.
- **تَعْدِلُ بَيْنَ اثنَيْنِ صَدَقَة**: تعدل أي تفصل بينهما إما بصلح وإما بحكم، فإن تبين أن الحكم لأحدهما حرم الصلح؛ لأنه بالإصلاح لابد أن يتنازل كل واحد عما ادعاه، فيُحالُ بين صاحب الحق وحقه.
- **وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ**: أي سيارته مثلًا.
- **تَحْمِلُهُ عَلَيْهَا**: إذا كان لا يستطيع الركوب.
- **أَو تَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ**: المتاع: ما يتمتع به في سفر أو غيره كحقيبة ونحوها.
- **وَتُمِيطُ الأذَى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ**: أي تزيل الأذى، وهو ما يؤذي المارة من حجر أو زجاج أو قاذورات.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

أوجب الله على الإنسان أن يؤدي شكر نعمته عليه بالمفاصل التي عليها اعتماده في حركاته، وضرب النبي ﷺ لذلك أمثلة على الصدقات بعبارة وجيزة محكمة جامعة.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

۞ اشتمل الحديث على عدة فضائل، كفضل العدل والإصلاح، وفضل إعانة المسلم، وفضل الكلمة الطيبة، وفضل إماطة الأذى، وفضل المشي إلى الصلاة.

---

(٢٠) أخرجه البخاري (٢٧٠٧، ٢٨٩١، ٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩)، وأبو داود (١٢٨٥، ٥٢٤٣).

علاقته بالأبواب المخرج فيها: أخرجه البخاري في كتاب الصلح: «باب فضل الإصلاح بين الناس»، وكتاب الجهاد والسير: «باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر»، و«باب من أخذ بالركاب ونحوه»، ومسلم في كتاب الزكاة: «بَابُ بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ»، وأبو داود في كتاب الصلاة: «باب صلاة الضحى»، وكتاب الأدب: «باب إماطة الأذى عن الطريق»، **والعلاقة بينهما: أن ذلك كله يُعد من الصدقة التي يتقرب بها المرء إلى ربه جل وعلا.**

۞ الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ: سواء طيبة في حق الله كالتسبيح والتكبير والتهليل وقراءة القرآن وهو أطيب الكلام، أو في حق الناس كحسن الخلق صدقة.

المعاني الإيمانية والتربوية:

۞ كل يوم تطلع فيه الشمس: لما كان الله عزَّ وجلَّ قادرًا على سلب نعمة الأعضاء عن عبده كل يوم، وهو في ذلك عادل في حكمه، كان عفوه عن ذلك وإدامة العافية عليه صدقة توجب الشكر والرعاية، والنعمة دائمة فالشكر يجب أن يكون دائمًا، والصدقة على نوعين:

١. صدقة الأموال: كالزكاة وصدقة التطوع.

٢. وصدقة الأفعال: كالذي ذكره في هذا الحديث.

أسئلة مساندة	
١. «كل سلامى من الناس عليه صدقة..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته. ٢. اشرح غريب الحديث. ٣. عرف بالصحابي؟	٤. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ ٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

١٩. الحديث الخمسون

عَنْ عبدِ الله بن بُسْرٍ ﷺ قال: أتى النَّبيَّ ﷺ رَجلٌ، فقالَ: يا رَسولَ اللهِ! إنَّ شرائعَ الإسلامِ قد كَثُرَتْ علينا، فبَابٌ نَتَمسَّكُ به جامعٌ؟ قال: «**لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكر الله عَزَّوَجَلَّ**» خرَّجه الإمامُ أحمدُ بهذا اللَّفظِ[٢١].

التعريف بالصحابي:

عبدُ الله بن بُسْرٍ المازني، أبو بسر الحمصي، مات بالشام، وقيل بحمص منها سنة ثمان وثمانين، وهو ابن أربع وتسعين، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة.

الغريب:

- **شرائع**: جمع شريعة، وهي: كلّ ما وضعه الله لعباده وأظهره ليسيروا عليه من الفرائض والسّنن.
- **فبابٌ نتمسَّك به جامع**: شيء أحافظ عليه كثيرا.
- **لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ**: أي: طريّا، والذكر: مُطْلَقٌ: في أي وقت، ومقيد: وهو المخصوص في أوقات معينة، كأدبار الصلوات وليلتي العيدين وغيرهما.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

أرشد النبي ﷺ إلى فضل المداومة على ذكر الله جل جلاله بجعل اللسان يكثر من ذكره جل وعلا، وهذا من جوامع كلمه؛ لأنه أرشد الرجل إلى شيء عظيم لا يكلفه كثيرا.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

- فضل المداومة على ذكر الله تعالى.
- سؤال هذا الرجل رسول الله ﷺ مثال من الأمثلة الكثيرة في سؤال أصحاب رسول الله ﷺ عن أمور الدِّين، وكلُّ ذلك دالٌّ على فضلهم ونبلهم وسبقهم إلى كلِّ خير وحرصهم على كلِّ خير.

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) الذكر هو أفضل الأقوال لمن داوم عليه وأنه جامع للخير والسعادة.

٢) على المسلم أن يتعرف على الأذكار العظيمة الجامعة التي تكون لها الأجور الكثيرة، كحديث جويرية بنت الحارث ﷺ أن النبي ﷺ خرج من عندها بُكْرَة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟!» قالت: نعم، فقال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: **سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته**».

---

(٢١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٦٨٠).

أسئلة مساندة

١. «إن شرائع الإسلام..» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته.
٢. اشرح غريب الحديث.
٣. عرف بالصحابي؟
٤. اذكر المعنى العام للحديث؟
٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟
٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟

٢٠. الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى قال: «**مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا؛ فَقَد آذَنْتُهُ بِالحَرب، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عبدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افترَضْتُ عليهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ؛ فَإِذَا أَحبَبْتُهُ كُنْتُ سَمعَهُ الذي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الذي يبصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ التي يَمشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيتُهُ، وَلَئِن استعَاذَنِي لأُعِيذَنَّه**» رواه البُخاريّ(٢٢).

الغريب:

- "**مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا**" أي اتخذه عدوًا له، ووليُّ الله قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كان مؤمنًا تقيًا كان لله وليًا.
- "**فَقَدْ**" هذا جواب الشرط.
- "**آذَنْتُهُ بالحَرْبِ**" أي أعلنت عليه الحرب.
- "**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ**" جنس الفرائض أحب إلى الله من جنس النوافل.
- "**وَلاَ يَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ**" لايزال: هذا من أفعال الاستمرار، أي أنه يستمر يتقرب إلى الله تعالى بالنوافل.
- "**فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ...**" المعنى أن الله يسدده في سمعه وبصره ويده ورجله، ويكون المعنى: أن يُوفّق هذا الإنسان فيما يسمع ويبصر ويمشي ويبطش.
- "**وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لأَعْطِيَنَّهُ**" أي طلبني ودعاني سأعطيه مطلوبه.
- "**وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي**" أي طلب مني أن أعيذه "**لأعيذنه**" أكون ملجأ له.

المعنى العام وكونه من الجوامع:

في هذا الحديث إيذان من الله لمن يعادي أولياءه أن الله سيحاربه، وفيه فضل منزلة أولياء الله، وأن أحب ما يُتقرب به إلى الله الفرائض، وهذا من جوامع كلمه ﷺ.

الفوائد والأحكام المستنبطة:

۞ معاداة أولياء الله من كبائر الذنوب، لقوله: "فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ" وهذه عقوبة خاصة على عمل خاص، فيكون هذا العمل من كبائر الذنوب.

---

(٢٢) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

علاقته بباب التخريج: أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، "باب التواضع"، **والعلاقة بينهما أن التواضع من صفات أولياء الله، فمع كونهم أولياء الله إلا أنهم لا يتكبرون على البشر بسبب هذه المكانة الرفيعة.**

۞ إثبات الحرابة لله عزّ وجل، لقوله: "آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ" وقد ذكر الله تعالى ذلك في الربا أيضاً فقال:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾.

۞ إثبات أولياء الله، وإثبات محبة الله وأنها تتفاضل، لقوله: "وَمَاتَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْته عَلَيْهِ".

۞ الحثّ على كثرة النوافل، لقوله تعالى في الحديث القدسي: "وَلاَيَزَالُ عَبدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ".

المعاني الإيمانية والتربوية:

١) كرامة الأولياء على الله تعالى حيث كان الذي يعاديهم قد آذنه الله بالحرب.

٢) فضل المداومة والاستمرار على العمل الصالح، لقوله ﷺ: "ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه".

أسئلة مساندة	
١. «إن الله قال: من عادى...» أكمل الحديث وخرجه واذكر درجته. ٢. اشرح غريب الحديث. ٣. عرف بالصحابي؟	٤. اذكر المعنى العام للحديث؟ ٥. اذكر الفوائد والأحكام المستنبطة من الحديث؟ ٦. اذكر المعاني الإيمانية والتربوية للحديث؟